

قصص
وليام
شكسبير



لغز الخطة المرسية

Looloo

www.dvd4arab.com





هادية

استلقت « هادية » على
مقعد مريح من حقايد
الشاطئ، ووضعت في الشرفة
الأنيقة التي تطل على البحر
تماماً، واستنشقت نفساً
عميقاً من الهواء، وأحست
بالراحة والهدوء العميق
يتسللان إلى أعماقها.

ورنت نظراتها إلى الأفق البعيد، كان المنظر جميلاً
وخلاباً. البحر يمتد إلى ما لا نهاية، وقرص الشمس
الأحمر بلا صس الموج الأزرق، وكأنه يغوص في قلبه رويداً
رويداً، وشراع مركب أبيض يبر أمام الشمس، فتبدو
الألوان مثل الحلة في أبدع منظر طبيعي تقع عليه العين.
وكان الهواء منعشاً، وشعرت « هادية » بأن أعصابها

تهدا ، وتهدا . . حتى كادت تستغرق في النوم ، ولكنها
انتبهت على صوت شقيقها « محسن » وهو يتهد ويقول : منظر
رائع ، وهدوء لم نشعر به من قبل . . ولكن . . التفتت
« هادية » إليه وقالت : ولكن ماذا ؟

محسن : هل تعتقدين أننا نستطيع أن نحمل كل هذا
الهدوء طوال إجازتنا السنوية . . . ثلاثة أشهر كاملة ؟
هادية : لم أفكر في هذا بعد ، فازلنا في يومنا الأول ،
وأعتقد أن والدنا قد اختار رأس البر مصيفاً لنا هذا العام ،
لأنه يعرف أنه مصيف هادئ ! ولا يمكن أن يحدث فيه
ما يشغلنا أو يعرضنا للخطر ، وبالتالي فهو مطمئن علينا !
محسن : هذا صحيح ، لقد اختاره لهذا السبب ، فعندما
قرر القيام مع والدتنا برحلتها حول العالم ، التي طالما تمنيا
القيام بها ، كانت مشكلته أن يكون مطمئناً علينا .

هادية : على كل حال هذا السبب يجعلنا نحمل هدوء
المصيف ، فمن واجبنا أن نشعر أن والدنا يتمتعان بتحقيق
أمنيتهما الوحيدة التي عاشا بديران لها ، ويحلمان بها .

محسن : معك حق ، وأعتقد أننا نستطيع أن نتغلب على
الملل بالقيام ببعض الرحلات إلى الأماكن المجاورة من وقت
إلى آخر . .

هادية : سأضع خطة كاملة لتنظيم أوقاتنا . . نحن هنا
نقيم على الشاطئ ولكن هناك الكازينوهات الجميلة على
النيل . . وهناك أيضاً « بحرية البرج » القريبة ، يمكن العبور
إليها بالمراكب ، وهي قرية جميلة ، نمتاز بالأسماك الطازجة
والحمام الجميل .

محسن : ومدينة « حمياط » لا تبعد عنا إلا مسافة نصف
ساعة ، والسيارات لا تنقطع رحلاتها بين رأس البر وبينها ليلاً
أو نهاراً . . ثم مصيف « جمصة » ، إنه قريب جداً ،
صحيح إنه لا يفترق في هدوئه عن « رأس البر » ، ولكن
تغيير المناظر مطلوب . . وربما قابلنا هناك بعض الأصدقاء .

تهدت « هادية » وقالت : الحقيقة إنني أحسد « ممدوح »
على نشاطه ، فهو الوحيد الذي لن يشعر بالملل من الهدوء . .
لأنه يستطيع تبديد الهدوء بكل بساطة . ومن أول لحظة

ذهب ليتجول على الشاطئ . وليبحث عن المعسكرات
الرياضية التي هنا ليشارك فيها ، وفي وقت قصير سوف يصبح
صديقاً لكل أطفال وشباب رأس البر !

محسن : ما رأيك في أن نجعله مدرباً لنا ، يدربنا على
بعض الألعاب الرياضية حتى يمكننا الاحتفاظ برشاقتنا .
خاصة نحن هنا معرضون لزيادة الوزن ، فليس أمامنا سوى
الأكل والراحة .

وضحكت « هادية » وقالت : ستكون فرصة رائعة
« للممدوح » ليمارس علينا سلطات الدراسة والأستاذية .
محسن : هل سيتأخر « ممدوح » كثيراً في الخارج ؟
هادية : لا أعتقد ، فهذا هو يومنا الأول هنا ، وأعتقد
أنه سيعود في موعد العشاء !

محسن : إذن هيا بنا نقوم بجولة على الشاطئ قبل أن يغلبنا
النوم ! !

انقضى الوقت سريعاً و « هادية » و « محسن » يتجولان
على الشاطئ :

فقد كانت المرح بسود المصيفين ، وهم يتجمعون في
مجموعات تضحك وتغني وترقص . . . وتنفسي الأمسية في
ألعاب جماعية ، وقال محسن : يبدو أن إحساسنا بالخوف من
الملل إحساس خاطئ ، فقد مضى الوقت سريعاً ولم نكد
نشعر به . . .

هادية : فعلاً . . الساعة الآن التاسعة ، لا بد أن
« الممدوح » قد عاد الآن ينتظرنا في العشة ولكن لم تكن هناك
أى أضواء . تدل على وجود « الممدوح » . . .

ووصلنا إلى الباب ، وصعدت « هادية » الدرجات
مسرعة وهي تقول : غريبة ! لم يأت « الممدوح » حتى الآن !
ومن الظلام ارتفع صوت « الممدوح » ، هادئاً على غير
العادة : لا ، إنني هنا منذ ساعة ، في انتظاركم . . .

وامتدت يد « هادية » فأضاءت النور ، ونظرت إلى
شقيقها ، مترعجة ، وأسرع إليه « محسن » . . . كان وجهه
مصفراً ، هادئاً . . وعيناه حزبتان ، تكاد الدموع تلمع
فيهما . . وقال محسن : ماذا حدث يا « الممدوح » ؟ هل

أصابك شيء ؟ !

هادية : هل أنت مريض ؟ بماذا تشعر .

تمدد : ممدوح : وقال : اطمئنا إنني بخير .

ولكن صوته كان يكذب ما يقول . . وقالت هادية :

بقلق : إنني غير مصدقة . صوتك ، لون وجهك . .

عيناك . تقول إن هناك شيئاً خطيراً قد حدث !

ممدوح : فعلا ، ولكنه لم يحدث لي . . وإنما حدث

لأحد أصدقائي . . اعتبره مثل شقيقي تماماً . .

محسن : هل هو حسن ؟ إنه خير أصدقائك . .

ممدوح : فعلا ، إنه « حسن مجاهد » . . صديق وزميلنا

في المدرسة . .

جلس الشقيقان بجوار « ممدوح » وقالت هادية : اعتقد

أنك لابد أن تقص علينا ما حدث ، وبسرعة فقد أثرت قلقنا

وفضولنا . .

ممدوح : لقد كنت في انتظاركما بفارغ الصبر لنشركا

معى في فهم هذا الحادث الخطير والغريب أيضاً . . الأستاذ

مجاهد فهمي ، والد صديقي حسن ، رجل مشهور بالأخلاق

الكريمة الممتازة ، والسمعة الطيبة ، وهو كرجل أعمال يعتمد

على سمعته اعتماداً كبيراً . ولكنه اليوم وقع في قبضة الشرطة .

فقد ضبطه البوليس متلبساً ومعه حقيبة مملوءة بالمخدرات . .

محسن : غير معقول . وهل اعترف بأنه صاحب هذه

المخدرات ؟

ممدوح : لا . . قال إنها فعلا حقيقته ، أو حقيقته

تشبهها ، ولكنه لم ير المخدرات في حياته !

هادية : إذن كيف وصلت المخدرات إلى حقيقته ؟

ممدوح : لقد أجاب على هذا السؤال في التحقيق . قال

إنه كان يجلس إلى جواره رجل يحمل نفس نوع ولون

حقيقته ، ولكنه غادر المقهى قبل حضور رجال الشرطة

بلمحظات !

هادية : وهل صدقه رجال التحقيق !

ممدوح : لا . . فلم يعثر أحد على هذا الرجل حتى

الآن . . وقد أمرت النيابة بحبسه احتياطياً على ذمة القضية كما

يقولون .. أما « حسن » والأسرة كلها ، فهم في حالة يرثى لها .. ولقد أتيت ، أستشيركم ماذا أفعل .. فأنا لن أترك صديقي وحده !

محسن : ولا .. نحن طبعاً .. فقط اترك لنا فرصة .. لحظات تفكر فيها ! ونلتقط أنفاسنا ..

هادية : ما رأيك في أن نحضر « حسن » إلى هنا الآن .. نسهر معه ، ونعرض له كل التفاصيل ، حتى تفكر بطريقة سليمة ..

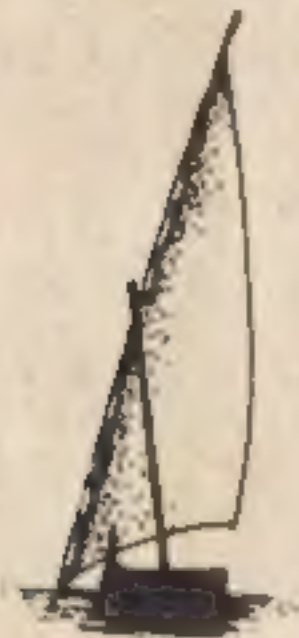
قفز « محمدوح » من مكانه ، وقال : في دقائق سأعود ومعى « حسن » .

وأسرع يشق **ظلام** الشاطئ في طريقه إلى صديقه ، ومن تحت أقدامهم ، **وويدون** أن يشعر أحد قفز « عنتر » كليهم المخلص يعدو وراء .. « محمدوح » ، وكأنه شعر أن صاحبه في ورطة .

ونظرت « هادية » إلى محسن ، كانت نظراتها تتساءل .

هل نحن على أبواب مغامرة جديدة .. وفي اليوم الأول من إجازتهما ؟ !

وقال « محسن » وكأنه يرد على سؤال « هادية » : يبدو أن المصيف الهادئ لن يكون هادئاً أبداً !



أعدت « هادية » عشاءً
سريعاً من الساندوتشات ،
ووضعتها على الطاولة الصغيرة
وسط الشرفة . فقد قدرت
أن صديقتهم المسكين
« حسن » لم يتناول طعاماً
طيلة اليوم ولم يمض غير
قليل . . حتى سمعت



حسن

صوت « عنتر » يطلق نباحاً هادئاً معلناً وصولهم . . وأسرعت
ومعها محسن يستقبلان « حسن » في ترحيب ، وقلوبهم كلها
أسى وقلق . .

جلس الجميع . . وقالت « هادية » : قبل أن نتحدث
في أى موضوع ، أريد أن أطمئنك إلى أننا قد قررنا أن نعتبر
الموضوع خاصاً بنا . . ونعدك أننا ستساعدك بكل قوتنا .

وستصل إلى الحقيقة بأسرع ما يمكن . وأنت تعرف أنه قد
سبق لنا القيام بكل الكثير من الألغاز وتوصلنا فعلاً إلى معرفة
الحقيقة . .

قال « حسن » في صوت ضعيف : الحقيقة إننى شعرت
ببعض الأمل . عندما قابلت « ممدوح » فأتانا أعرف كل
ما فعلتموه من قبل . وما يمكن أن تفعلوه من أجل . .
محسن : حسناً ، الآن ابدأ بأن تقص علينا الحكاية
كاملة . .

قالت « هادية » وهى تمسك فى يدها دفترها وقلمها :
لا تنس شيئاً من التفاصيل ، مهما كانت بسيطة . .

بدأ « حسن » قصته قائلاً : نحن نقضى إجازتنا كل عام
هنا فى « رأس البر » . . أما أبى فلا يستطيع أن يترك أعماله . .
ولذلك يحضر إلينا فى نهاية كل أسبوع . . وهو عادة يركب
من القاهرة أتوبيس الساعة الرابعة ليصل إلى دمياط الساعة
السابعة تماماً . . ثم يستقل تاكسيّاً إلى « رأس البر » . . وفى
هذا الأسبوع تواعدنا على اللقاء فى مقهى « أبو جيل » اتفقنا

على أن تنتظروا هناك . والدتي وإخوتي وأنا . . . ثم تعود جميعاً
إلى البيت . . .

وهذا ما حدث تماماً . أبهى والدي أعماله مبكراً فاستقل
توييس الساعة الثانية بدلاً من الساعة الرابعة . ووصل في
الساعة الخامسة إلى دمياط . وجاءت بالمصادفة جلسته في
الأتوبيس يتجوز رجل أعمال آخر كان متجهاً أيضاً إلى
رأس البر . . . وطبيعي أن يتبادلا الحديث . حتى إذا وصلا
إلى دمياط . . . كانت العلاقة قد توطدت بينهما . فاستقلا
معاً أحد التاكسيات من دمياط إلى رأس البر ، ولما كان
والدي قد وصل قبل مواعده . فقد جلس مع صديقه الجديد
بتحدثان في انتظار وصولنا . . . ولكن بعد قليل . . . استأذن
الرجل من والدي ليحضر مكالمة تليفونية . وبعد دقائق من
قيامه . هجست قوة من الشرطة . . . ووجدت حقيبة بجوار
والدي . وعند ما فتحها الضابط وجدها مملوءة بالفتدرات . . .
وحاول أن يشرح القصة للضابط . ولكنه لم يصدق . . . فقد
كان أني يجلس وحده . ومع الحقيبة . واقفاده إلى مركز

الشرطة . وبدأ معه التحقيق عن طريق النيابة .
قال « محسن » : ولكني أرى أن المسألة ليست سيئة
تماماً . فالتحقيق سوف يثبت سريعاً أن الحقيبة ليست حقيقية
والدك . وأنه كان معه رجل آخر . . .

حسن : لقد اتخذ وكيل النيابة قراره بحبس والدي على
ذمة التحقيق . . . ولم يسمح لنا أن نراه . ولو كان الأمر سهلاً
كما تتصور لأفرج عنه . . .

هادية : والمحامي . ماذا قال عن التحقيق . . .
حسن : سأقابله صباحاً في الساعة التاسعة . قبل أن تبدأ
النيابة استكمال التحقيق . إنها صدمة شديدة على والدتي
وعلينا جميعاً . ولست أدري ماذا أفعل . . .

محسن : لن نفعل شيئاً هذا المساء . . . سنتظر حتى صباح
الغد . وبعد لقائنا مع المحامي سوف تتحدد خطوات
عملنا . . .

هادية : هذا صحيح . لن نتمكن من القيام بأي عمل
اليوم . ما رأيك في أن تأكل قطعة ساندوتش صغيرة ؟ !

ولم يكن ذلك سهلاً على المسكين . . ولكن الأشقاء
الثلاثة . اتخذوا يهتدون الأمر عليه ويواسونه بقدر
استطاعتهم . . وأخيراً تناول قليلاً من الطعام ثم انفقوا على
اللقاء في التاسعة تماماً أمام نياحة دمياط . . وهي التي تتولى
التحقيق . .

• • •

فروت « هادية » الذهاب إلى الفراش مبكراً . . ولكنها لم
تستغرق في النعاس مباشرة . فقد أخذت ترتب أفكارها حول
هذه الجريمة . . ووضعت عدة احتمالات لعلها تصل إلى
الحقيقة . .

أولاً : إن بصمات أصابع صاحب الحقيقة سوف تظهر
عليها .

ثانياً : إن هناك شهوداً قد رأوا الرجل الغريب مع والد
« حسن » سائق الناكسي . . وجرسون المطعم . . وربما رأوه
أشخاص آخرون .

ثالثاً : إن رأس البر مدينة صغيرة . ولن يظل مجهول

مجهولاً فيها لمدة طويلة . . فسوف يظهر . وربما تكون الشرطة
قد قبضت عليه الآن . .

وبذلك لن تكون هناك جريمة بالنسبة للأستاذ « مجاهد »
وسوف تنهى بلائيك في الصباح . .

واستراحت هادية هذه الأفكار . واستغرقت في النوم . .



في التاسعة تماماً . . كان
المغامرون الثلاثة بعد أن تركوا
كلهم العتير « عتير » بخرس
ثم عشتيم في رأس البر
يقفزون من سيارة تاكسي
أمام باب نيابة دمياط . .
وعلى مدخل أحد المكاتب .
وجدوا « حسن » يقف مع
شخص وقور ، يمسك في يده حقيبة « سامسونات »
سوداء . ويتحدث إليه في اهتمام . .
لاحظ « محسن » على الفور أن وجه « حسن » شديد
الاصفرار . . فأسرع إليه بخطوات سريعة . والتفت إليهم
« حسن » ، وكأنه قد وصلته نجدة . فقال : أدركوني ، هل
رأيتم ما حدث ؟ !



هادية

والتفت إليهم المحامي متسائلاً . فتقدم « ممدوح » إليه
وقال : نحن أصدقاء « حسن » . . ونعرف الموضوع كله . .
ونحاول أن نساعد . .
قال « حسن » : أقدم لكم الأستاذ الشهير « شكري
عبد الرحمن » المحامي . لقد أخبرني بمصيبة كبيرة . . إن
الشهود جميعاً أنكروا رؤيتهم للرجل الذي كان مع أبي !
محسن : هل هذا معقول . . من هم هؤلاء الشهود !
المحامي : لقد استمر التحقيق ، كما ذكرت « لحسن »
طوال الليل ، وقد استدعينا الشهود الذي طلبهم الأستاذ
« مجاهد » وهم سائق التاكسي ، وجرسون المقهى ، وطفلة
صغيرة اشترى منها بعض زهور الفل ، وأعطائها مبلغاً كبيراً
إعانة لها . . ولكنهم جميعاً أنكروا رؤيتهم لأي فرد آخر . .
وأقروا بأنه فعلاً كان موجوداً بالمقهى ، وأنه ركب التاكسي
من « دمياط » إلى « رأس البر » ولكنه كان وحده . .
وصرخ « حسن » : ولكني متأكد . . أقسم إنني متأكد
أن أبي لا يكذب أبداً . .

قَدِّمُ الْمُحَامِي مَهْدُ هَدِيَّاتِ حَسَنِ نَصْرِ

التحقيق طويل ولم يته بعد

وَحُفَّتْ ۖ هَادِيَةٌ ۖ وَقُلْتُ ۖ هَدَوْهُ ۖ وَحَقَّقِيهِ ۖ هُدًى ۖ

عليها بصمات هذا الرجل المجهول ؟

بضر ۶۷ الأستاذ شکری معجماً و قول شاعر

الأخير - نحن في انتظار تقرير العمل الجانبي .

ووحدة . أحسوا الحركة وصوراء حولهم . . وارتفعت

أبدى جهود الشرطة بالنجدة . . وأسرع صاحب يتقدم شأن

شیخ متجہد بنی احمدی الحارثی . . وہاں الامتاد و شکری

عبد الرحمن - هـ هـ دا وكيل النيابة . سيدا التحقيق

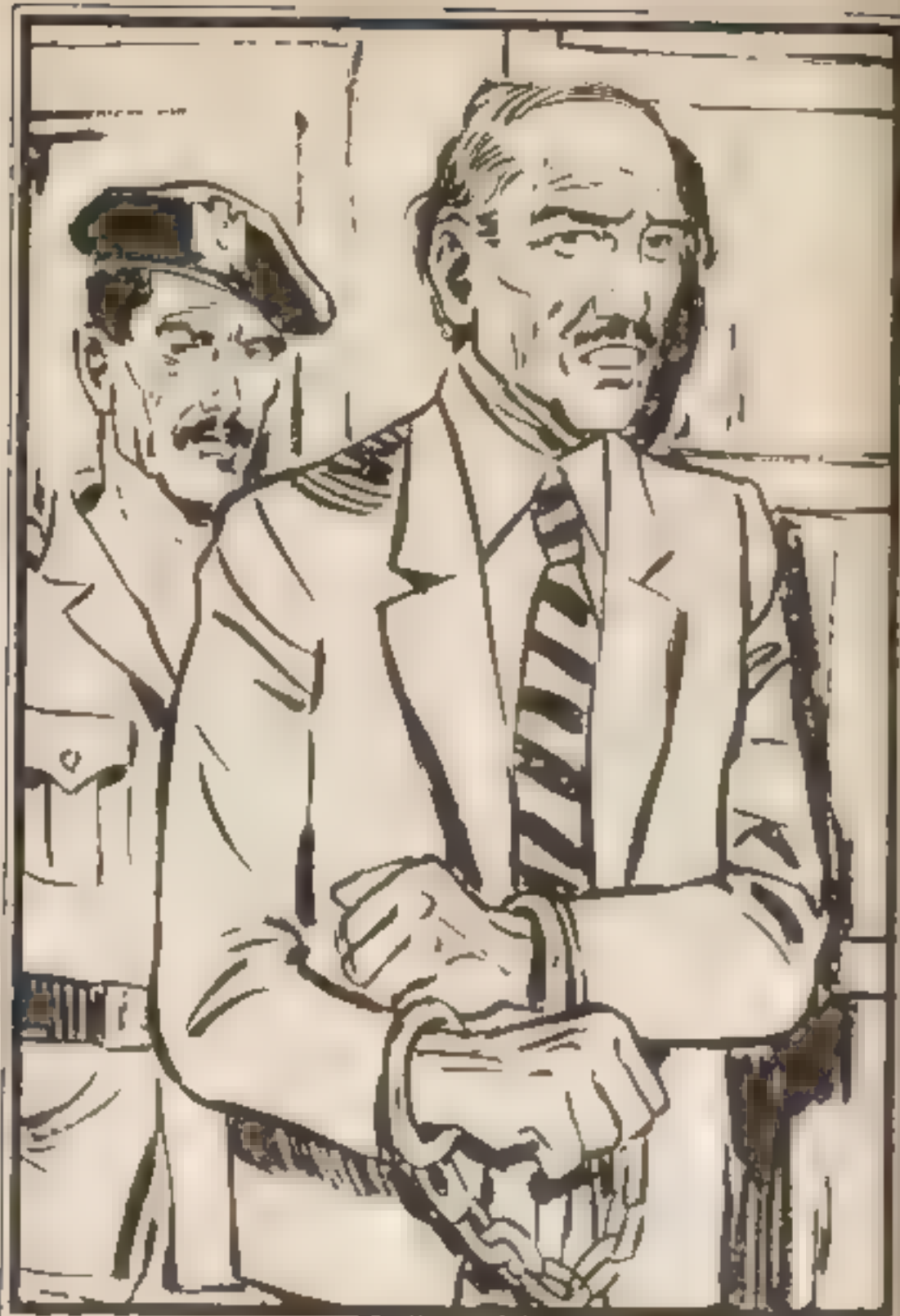
دکتر محمد حسن

و لا يجب ان يترك مظهره

وقل ان ینہ کلامہ صہرشی ان مصر وند حسہ

نہیں میں بہت افسوس کہ سپر مارکیٹ برنس ہو گئے

۱۔ حقہ کی قیمت



فصل اول در بیان احوال و حال

محمي . وحتب وراءه وكل حياة
تف لأشقاء ثلاثة حول حسن وأحد
"ممدوح" بدو بهشته وقول

محسن صفت باحسن ستصير حقيقة قطعا

لا يمكن أن ينهم براء !

قول "حسن" لا يقوون في لأمش يمد في حسن
مضام "ورث" تحقق مثل . وتصبح ودي ، حد من هؤلاء
المظالم !

هادية سبع يا حسن لاؤدة من هـ
لافعال . حب أن نزلت أغصان . تعبر حسن في
هادية . وبعد نداء بتحقيق سوف ننحرف على هدى
ننحت

نقد حسن كلام هدية وحسن على متعدد
صديق . ثم بـ حجرة وكل حياة ومضى بوقت
عند مملأ . ولا حص حركه بعض حدود شرعية مدخل
مخرج

وبعد ما يقرب من ساعتين ، لاحظوا رجلين ، وبتأ
صغيرة . قد حصروا مع رجل الشرطة . ونظروا أنفسهم
باب المكتب . .

وبعد قليل دخل أحد رجليه ثم خرج . وحدث ذلك
نفساً مع الثاني ثم دخلت فتاة صغيرة وخرجت
وكان لعمرون ثلاثة بنحو صوته بدقة . وكانهم يرددون
أشكالهم في ذاكرتهم القوية .

ومضت دقائق أخرى مموءة بانهز . وقمرت ساعة
من ساعة . عندها فتح باب . وخرج لأستد محمد . من
المحود . وفي هذه المرة لم يبق حتى صرة على يده . وبعد
مضي مخرج حتى سهر . وكاد حسن يخرج ويخبر
وراءه . عندها خرج تلامي ومعه عدد من حركة
وقد حسن حسن . وبذلك رجعت أن تكون حلا في
تصرفاتك . وقد صاب من أن فور من كل ما حدث
بصراحة .

جفف حسن دموعه . ونظر إليه وقد بدأ يستعيد نفسه :

وقد تحمي لقد صب وبذلك موجه شهود . وقد
أحضرهم . وبذلك قد يتصورهم مد قبل ولكن
بالأسف . أصرروا على قهرهم . بل لقد دعى سائق لتكسي
أن والدك كان يحمل الحقيقة في يده .

وسأله « حسن » والبصمات .

صمت انخامي قليلاً . ثم أجاب ببطء : لقد جاء في
تقرير معمل حدث . أن بصمات التي على حصة هي
بصمات والدك !

وصرخ « حسن » : غير معقول . . مستحيل !

سأب هاديه بهدوء وتنادى على لأستد محمد .

هذا الكلام !

رد عليه انخامي وقد كان وجهه قد طاب فيه
عند بروفه من تكسي . أن يمسك بالحقيقة حتى يدفع
حسن . وقد سار وهو يحملها فعلاً إلى داخل المقهى . .
وبين حراً أن تكون عليها بصماته .

ورد محسن : تعليل معقول تماماً !

المحامي : للأستاذ : نيابة تأخذ كلام شهود . وقد
أمر وكيل النيابة باستمرار حبس الأستاذ « مجاهد » ..

وسأل حسن : إلى متى ؟

المحامي : اعتقد حتى يقدم إلى المحكمة . إن هذه أول
مرة يحدث فيها شيء محذرت إلى مصيف . ولذلك برعون
في أن تكون المحكمة سريعة . حتى نضع شهرين من تكرار
المحاولة ..

ومرّة قلت هادية : هل يمكن أن نساعدك في
مقابلة مع الأستاذ « مجاهد » ؟

بصريح : المحامي بدوره قال : ممكن صعب . ولكن قد
قلت هادية : بـ وسائل حتى يمكن أن يصل
إلى الحقيقة !

هو المحامي : أنه دون حسن : سأطلب لإذن من
نيابة . وأرجو أن نمره على في ساعة خمسة سيكون قد
حصلت لكم على التصريح !
وحيدهم ومضى .

وسأل محمود : هل يغم لأستاذ شكرى في رأس
مر ؟

قال حسن : نعم .. إنه في إجازة . ولكنه صديق حميم
لوالدي . وقال إنه سيتفرغ لهذه القضية ..
محسن : هيا بنا ! سننتقل الآن إلى رأس البر ..
حسن : سأعود الآن إلى أمي . يجب أن أخبرها
بما حدث .

محسن : سوف نأتي إليك قل الخامسة .
بعد مرور ثلاثة أيام بعدة . ولكن منهم عرق في
فكره . وقصدهم غير وهو يسبح مرحة . ولكنه صعب
عندما لاحظ هذا التحرك عريب لدى حصص
وحسن ثلاثة . وقع عذرت قدمهم . وأحدث
هادية تربت : أنه وهي عذرت في تفكيرهم
أمسك هدية كريمة وقدمها . وأحدث تجمع
عصم ملاحظهم . ثم تركت يرفق . ونتم .
شنت .

قال «مدوح» : هل توصلت « مكة الخطيب » إلى
حطة ما ؟

هادية : لقد وضعت بعض ملاحظاتي . . . في هذه
القضية الغامضة احتمالان . . الأول : أن يكون الأستاذ
« مجاهد » صاحب المخابرات فعلا .

صاح «مدوح» : مستحيل .

قالت هادية : تنظر . قلت أنت به مجرد حيل
في هذه الحجة لك . شهيد ثلاثة مدعين . ولا حيل
لثاني . يكون بريئاً فعلا . وهذا بك . شهيد ثلاثة
كذابين

محسن : ما الذي يدعوهم إلى الكذب ؟

هادية : هذا هو السؤال . إذا تأكدنا أن الأستاذ
« مجاهد » بريء فعلا . . كانت إجابة هذا السؤال هي مفتاح
السري .

محسن : معك حق . ولكن كيف نتأكد من براءة
لأستاذ مجاهد ؟

مدوح : أنا متأكد من ذلك !

هادية : لا يكفي تأكيدك . «مدوح» . وعلى كل حال
عدم ثقة . سوف تكون هذه بقصة هي مهنتنا
الأساسية .

مدوح : د مد تنظر . هناك بر كنية « حسن » .
لقد اقتربنا من الخامسة ، ولا بد أن يكون المحامي قد حصل
لنا على التصريح الآن



قال الأستاذ شكرى
المحامى : « الحسن » وهو يناوذه
التصريح : « حسن » يجب
أن تكون ثائلاً وهادئاً . . إن
والدك يعانى مما فيه الكفاية .
ويجب أن تشجعه . لا أن
تزيد من آلامه .



حسن ساكن . . .
حسن ضحك . . .

المحامى : هذا هو التصريح . . ستذهب إلى سجن
دمياط ، وسيقابلك مأمور السجن . وستجد والدك فى
مظارك فى مكتب المأمور .

يدفع حسن إلى حسن . . .

كفنه . ولكن شحوب وجهه كـ يوحى بأن الروح قد أصدته
مذهب . . ويدفع محسن بن « حسن » يبعده عن ولده
وقال : سيدى . إن الوقت قصير ، ونحن نريد أن نعرف
قصة تصاحبها حب أن يصل إلى حقيقة سرقة
قور الرجل مدهلاً حقيقة لقد أصحبت يائساً من
صهره . . . كذا نحن . . . يحدثى هذا من قبل .
بى أحدث نفسى هل أن محبوب « كيف يكون صادقاً وكيف
هؤلاء الناس كذوب . . . أصحبت تخيل أشياء غير
موجودة . . . وهز رأسه فى عنف . . .

قلت « هادية » هدية . . . أرحب أن تبدأ قبالاً . . .
أن تعيب على بعض الأسئلة البسيطة . . .

مثلاً هل أنت متأكد أن هؤلاء الثلاثة هم أنفسهم الذين
تعاملت معهم . . . هل السائق هو نفسه . . . وهل الخرسون
كذلك . . . والفتاة الصغيرة

أجاب : نعم . . . نعم . . . أنا متأكد تماماً . . . لقد كنت
نحدث مع سائق حوبر صديق وقال إن اسمه « أحمد

مردود . ويعيش طول عمره في رأس بر شدة وصيد
الجرسون أيضاً لا يمكن أن أشك في شكله .

هادية : والفتاة الصغيرة

أجاب هذه هي نصية . لما نكذب هدد صغيره .
نقد شربت منها بعض لعل . وكنت تنكبي . ولما سألتها عن
السب . قالت : - لم نفع شيئاً هدد . أعطينا حمسين
قرشاً . فكادت تصرخ من شرج . وسمرت تدعو في
صويلاً . وذكر : - قالت في : - مستشعري . صعداً لأنها
المریضة .

سأله : هادية : هل واجهتها بهذا الكلام ؟

قال الرجل : طعماً . والغريب أنها كانت تنكر
بصر . بل نكت أيضاً . حتى بدت أشك في صدق
كلامي أنا .

كنت هديه نظريه ضال . وكـ ربح
يتحدث بخارة . . وبصدق وبذهول . . ولم يعد لدى
« هادية » أي شك في براءته .

صريح « حسن » ولأولاد لرحل حرة . فقد انتهى
وقت المقابلة . وخرجوا في صمت حزين . . وعند الباب
خارجي . نصر المدوح « في هادية » مستمسكاً . فت في
صوت هادي . . الآن يجب أن يبدأ العمل .
ف « محسن » هادي بيت على الأقل من يعرف
لأن من أين بدأ



كانت هذه هي الليلة
الثانية التي يجلس فيها
المغامرون الثلاثة في شرفة
الكابينة الخاصة بهم في رأس
البر . ولكنهم يقضونها
صامتين محزونين ، وقد غرق
كل منهم في أفكاره ، وأخيراً
قطع عليهم الصمت



بكر السالوطي

« محسن » قائلاً : « لكن لنفعل شيئاً فليس نعرف . ونضطر
للاشتراك فيه بهذه السرعة . . »

ردت « هادية » قائلة : « ولصيبة أنه نرى سهل ليس فيه
شيء عسير . ونحن نعرف أن هناك مهزلاً هو الذي هرب
هذه المخدرات ، وكل ما علينا هو العثور عليه . . »
ممدوح : « ولكن من هو ؟ وأين هو ؟ وكيف نعثريه ؟ »

هادية : « إن استطعنا لإحداً على هذه الأسئلة . يجب
في الوصول إلى حل اللغز !
ممدوح : « وإذا لم نستطع سيكون الثمن رهيباً . إنها حياة
وصمة رجل شريف !
محسن : « ولذلك يجب أن نعرف الإجابة وبسرعة .
فبفكر كل واحد في طريقه . ثم نتفق على حصة واحدة
بنفذه ! »

ممدوح : « لا . . . أنا مستعد لتنفيذ ما اتفقنا عليه .
ثم تفكير . . . »
قالت « هادية » تعذره : « ومدة متى كانت نسمح
للتفكير يا شقيقي العزيز ! نسسم « ممدوح » السادة صغيرة
وقد عني رأيت التفكير لكم . ونفعل في وقت
شعوب على شاطئ نارك شقيقه يدفون أفكارهما معا .
وعندما عدد بعد مصفى ساعة كما أنه كان في منتصف
قال « محسن » : « إليك خطتنا . . بعد تفكير طويل .
وحدد أنه ليس أمامنا إلا شهود ثلاثة فهم هم شركاء ،

مجهرب في عملة تهريب . أو به ستصاع أن يؤثر عليه
بكر لحقيقة . وعيب أن يصل بهم ويعرف حقيقة
ما حدث !

مدوح : وهل سيخبرونا بهذه البساطة !
هادية طبعاً ستحصل هذه حقيقة
منها سوء . لا تصد لمشرع . أو بطريقة التي
براهما كل منا صالحة للشخص الذي سيختاره .
محسن هناك حضرة أيضاً شكوى مبدية
بـ « مدوح » . ذهبت إلى حسن بذهب معك إلى
الأستاذ « شكري » المحامي . . .

مدوح : لماذا ؟
محسن لا بد أن أشد منه قد حصلت على تقرير كامل عن
شهود ثلاثة . وصعبي أن يكون عند عملي صورة من
هذا التقرير أحضره . وعلى ضوءه سوف نقرر طريقة
معاملتنا لهم . . .
هادية : كلام معقول تماماً .

مدوح : حسناً ، سأذهب على الفور .

ولم تقض ساعة . حتى عاد « مدوح » يحمل في يده
صورة من التقرير أحمد عرو . سائق سيارة أجرة بين
الأقاليم . . . هادي محبوب . . . يعيش بين « رأس البر »
و « دمياط » . مد أكثر من عشر سنوات . لم تقدم صده أي
شكوى في أي وقت مضى . ولم يخالف القانون أبداً
يعيش حياة متوسطة وعادية . . .

مكر السهالوطي حرسون في مقهى أبو حسن . يعيش
في رأس نمر مد عشرين عاماً . وعمل في نفس المقهى .
مشهور حسن السمعة . لم تظهر عليه أية بادرة ثراء . له
خمسة أولاد يكسبهم بجمعهم . الحد الأدنى من حياة لم
يخالف القانون من قبل .

فلة حسن في عشرة من العمر . ينتمي لأب . تبع
لهجور على المقهى في موسم الصيف . تعوب ما مربصة
تعيش في علة محبوبة . يساعدوا الحبر .

والزبائن لحسن طباعها ..

طلبت « هادية » ورق تقرير . وسطرت في شقيقتها
وقالت : عربية . ثلاثة مشهود هم : سمعة نصية
ولأمانة . ولم يدعوا القادر . ولم تظهر عليه في أي وقت
مظاهر الثراء كما يحدث مع مهربي المخدرات .
لم يرد أحد ، ونظرا إليها في صمت .

تابعت « هادية » كلامها قائلة : ما ريكما ؟ هل من
المعقول أن يكون الجميع كاذبين . وهذا التقرير يشير إلى
حسن سمعتهم . ولأستاذ « محمد » هو لصادق الوحيد
التمت إليها « ممدوح » حدة وقال : مدد تفصديين
هادية : أرجوك أن تهدي « ممدوح » . أقصد أن فرن
وسمعنا كثيراً عن رجال من كبار الشخصيات . وفي مصاب
عامة . ولكنهم يتسترون وراءها وفي النساء . هل من
لممكن أن يكون لأستاذ « محمد » وحده من هؤلاء . أي
أنه هو فعلاً صاحب حقبة المخدرات

صرح . « ممدوح » : هذا مستحيل . . مستحيل ، إنني



قال « ممدوح » : كلام فارغ . لا يمكن أن اصدق . أنا متأكد أنه يرى

أعرف هذه الأسره جيداً . به صدقتى مد فترة طويلة .
وأنا متأكد أن والدك حسن برىء تماماً !

محسن : ما رأيكم روى يعانى من ردوح شخصية
طير إليه الأثار . وى عيونهم نظرات لاستمهاه

قال : محسن هالك مرض شهر سمه ردوح
الشخصية . أى أن يكون لشخص أو حد شخصيات

وكل شخصية منهم ه حياة تختلف عن شخصية الأخرى .
ولا تعد كل شخصية شيئاً عن لشخصية الأخرى فتكون

له حياة سعيدة وشريرة وكريمة وى نفس الوقت له حياة
أخرى شريرة ولكنه لا يعلم بهد لا رده ح

هادية نقصد مثل روية دكتور حبكلى ومستر
هايد . علمية مشهورة

محسن : قصد ه ه ما قصد
مدوح كلاء ورع لا يمكن أن صدقه
متأكد أنه برىء

هادية حسناً مدوح ستمنح معك له

تنفيذ الخطة



الاسد محاهد

قالت هادية: ما ندى
سفر عيه ريكما ؟
محسن أنت مكنة
التخطيط !

مدوح : لقد اتفقا على
الاتصال بالشهود الثلاثة ،
ولكننا لم نقسم العمل .
هادية : حسناً .. سنبدأ

في صباح بكر محسن يتفصل مع « أحمد
عزور » . و « مدوح » مع « بكر السماوي » .
فساحون الاتصال بالنصبة الصغيرة « فنة » . وعلى كل حال
يقرر الطريقة التي يتعامل بها في تنفيذ خطته ...
ووحدة يدع بن محسنهم صديقهم « حسن » . وألقى
بنفسه على أحد المقاعد ، وطل يسكن بصوت مرتفع قمر

برىء فكيف يصل إلى إثبات براءته . وفي نفس الوقت
إذا عجزوا . وأنصح له عكس ذلك وأرجو ألا يضيق
اكتشاف حقيقة . بل تصعبها في عتارك أيضاً .
مدوح : إني مطمئن إلى براءته ونحب أن نقوه بكل
ما نستطيع لكشف هذه البراءة .
هادية حسناً . دعوا سنخرج قبالاً بفكر كيف بدأ



ثلاثة أحوله يحاولون نهشته ليستفسروا عن حدث .
وأخيراً . أخيراً حدثاً سنطاع أن يتكلم . فقد أصيب
أبى بهيار عصي . وفعل به مستشفي تحت حراسة
مشددة . فقد صدر قرار النيابة باستمرار حبسه حين تقديمه
إلى المحاكمة التي لم يبق عليها إلا أيام قليلة . .

واندفع في موجة أخرى من الكاء ثم اكمل النجاة
الموحية إليه عفونتها الأشعب الشافة المؤبدة . نصبروا !
ورب السكوب والخصمت لرهيب على الجميع . فما هو
دا رحل قد يكون بريئاً مهدد بقضاء عمره وراء
القضبان . وسرته وأبوه مهددون بالتشرد والتضياع .
وسمعتهم كلها قد صامت في نهمة محكمة التحقيق ترى من
يكون هذا الشخص العدمي الذي ستطاع أن يرسم هذه
خطة خهمية . ويسقط فيها هذا الرجل المسكين

هل هو مهرب عادي للمحذرت حجج في حرره من
الشرطة ؟

هل هو شخص شرير ترصده صه الأستاذ محمد

وأراد القضاء على سمعته ؟

ومن أن به فترة بيصر عن شهود حبيبة يسكرو
وحوده ؟

أسئلة عديدة . . غامضة . . وحائرة أخذت تدور في
أذهانهم سنطاع أن يتعبر شيئاً لا بعض
عبارات تسحب لئلا ليس منهم حتى لا تأتي
خيطة يقودهم للحقيقة !

وفي أعرفهم كان ثلاثة مصرين على الوصول إلى
حقيقة وسريعة فيحب أن يسبقوا بر من قبل موعد
المحاكمة .

وفي الصباح الباكر بدأ كل منهم العمل !



أخيه « محسن » بن منتهى
 « أبو رحل » ووصل إليه
 مبكر . ولم يكن هناك عدد
 كبير من الرماة بعد . وأحد
 يدور في حفره وكأله حذر
 مكاناً مراداً يشاهد فيه
 نظريه حتى وقعت غصاه
 على « بكر السهلوطى »



محسن

حرموا مكافئ عرقته . وعرف مصفة حتى حاد فيها حد
 الجرسون . فاختار مقعداً وجلس عليه .
 أحد محسن سحر بن رحل . ومضى عيبه عنه . وم
 يحول أن حتى أنه يرفقه . بل بعد أن يشعه بصوته في كل
 مكان ينتقل إليه في البداية . شعر حرموا . بعد مصي
 لدى يرفقه . وفترب منه وفي يده فوصة صفه . و حتى

ينظف المائدة وهو يسأله برقة عن طلباته . .

صت « محسن » كيوماً من الشئ . وطل شعه بصوته .
 وكان الرحل كي قيل عنه تدوسه لطفة وأهدوه . ولم تكن
 ملاحظه توحى أنه من المهريين وأرحل بعضات وشعر
 « محسن » بأندم كيف يمكن أن يثبت في رحل فإوا عنه به
 يعمل منذ أكثر من عشرين عاماً . لم يتقدم أحد بالشكوى
 منه أبداً . ويعيش عيشة بسيطة مع أولاده . ولم يظهر عيبه
 في مصهر لثراء كما يحدث مع المهريين . ولكن « محسن »
 عدد بعد هد الحاصر عن فكره . وقرر أن يستمر في
 مهمته . .

طل يرقب الرحل مراقبة دقيقة . . ويرفع عيبه عنه في
 كل حركة وكل مكان ينتقل إليه . حتى لاحظ بصره
 استهيه . عريته في عيون عنه « بكر » وشعر « محسن » أن الرحل
 قد بدأ يشعر عرقته . رتاح هد . ووصل المرفقة
 ومضى من لوقت ساعة ساعتان . . وزداد الزحام في
 منتهى وم سحرك محسن . من مكانه . وأحد رحل ينتقل

من المقاعد حاملاً حبات . وعيون « محسن » لا تفرقه
وكان بين وقت وآخر ينظر في اتجاه « محسن » وتتفادى
العيون . .

وشعر « محسن » أن الرحل قد بدأ يفتق . كان يعرف
تأثير هذه المراقبة الصامتة المستمرة على شخصيته . أنه كان
يريد أن يهتم به . أما إذا كان هناك ما يفتقه أو يفتقده .
فسوف يهتم ويظهر ذلك عليه .

وتفت الرحل حتمه وهو يحمل حبات الرحل
والتقت عيناه ببطرات « محسن » الصارمة . « أي » محسن
عبد الله . أنه قد هتت . وسرع في حشوته . بعد
قليل اختفى داخل المقهى الكبير . ثم ظهر مكانه جرسون
آخر . . في حين انتقل هو إلى الجانب الآخر من مبنى .
« مسددة » . قام محسن من مكانه . واتجه إلى أحد
المقاعد حتى تقع في منطقة خي شغل . بكر وحسن
بهم . مستمر في مراقبة محسن بطريقة
صريحة . بكر . تم تحول عصب إلى



جرسون من محسن . هذا لا يترك . هذا مشي .

دهشة . وأخيراً تقدم إلى محسن . ووقف أمامه صامتاً .
وضرب منه " محسن " وهو مراب على هدوئه كونه من
العصير . .

تردد الرجل قليلاً ثم مضى إلى انتهى وعدد يحصل
لعصير . ووقف مرة أخرى أمام " محسن " الذي أخذ يشرب
العصير وهو يضر إلى الرجل يضر صامتة
حتى الرجل مضاهراً أنه يصف بمصدرة أمام " محسن " .
وقال له بصوت هامس :

هل تعرفني ؟

لم يرد " محسن " . .

عاد الرجل كبر ناد نصر إلى هكذا :

قال له محسن : لا أظن بيت هل هذا

ما يمنع ؟

صمت الرجل حائراً وأخيراً قال له " محسن " هل

لك أولاد يا عم " بكريه ؟

قال الرجل أنت تعرف سبي بعضاً عمر عدي

محسن هل تتصور حالتهم لو دخلت السجن وأنت
بريء... ماذا يحدث لهم؟

ظل الرجل على حيرته وقال له : ماذا تقصد؟

قال « محسن » فحاة : أنت تعرف الأستاذ ، محمداً ،
وتعرف رجلاً لدى كان معه . لقد تكرت وحود الرجل في
التحقيق ؟؟

صهر رعب شديد على وجه الرجل . ونظر حوله كأنه
يخشى أن يراه أحد . وقال : ماذا تقول ؟ هذا كلام غير
صحيح . لقد كان وحده . ولم يكن معه أحد أبداً .

وسرع بترك « محسن » ويدخل المنهى مسرعاً

شعر « محسن » في الخوف أن هناك شيئاً غامضاً وراء هذا
الرجل . وأنه قد وضع قدمه على بداية خطر

لم تمض لحظات حتى كان الرجل يترك المنهى مسرعاً

وترك « محسن » ثمن مشروبات على المنضدة وسرع وراءه وفي
هذه المرة بدأ « محسن » يأخذ شكلاً جديداً في مرقنته . وحتى

بعداً عنه حيث لا يراه الرجل . لدى أحد يسرع في
حضرته ويستمع حوله بن دقبة وأخرى . ولم لم يجد
« محسن » وراءه . بدأ يهدئ من سيرة . كأنه ضمان قليلاً .
وكن في نفس لحظة التي شعر فيها بالاضطراب فوجئ
« محسن » بواجهته وجها لوجه . . وقف الرجل من مكانه ،
وكادت تخرج من فمه صرخة . . قال له : ماذا تريد مني ؟
قال « محسن » بهدوء أريد الحقيقة ؟

« يرد الرجل ويبدأ يدفع دحرجة صغيرة في تحفه
المدنية من يد رجل . وسرع إلى منزل صغير ودفع الباب .
ودخل ثم أغلقه وراءه . .

صل « محسن » واقفاً في مكانه لا يتحرك عيده باب البيت
الصغير . ومضى بوقت . وأبى معق وجدت منه نظرة إلى
هذه الصغيرة تحفه باب . وفتح شحاً ينفذ وراءه

صحت في سره . رجل يده مرفعة . وحرارة شديدة تقدم
بشرع باب . وفتح له طفل صغير نظره إليه وراءه وقبل أن
يتحدث « محسن » كان الرجل يدفع بيده صحن على باب

ويوجهه «محسن» . كان وجهه مصمراً وبصرته : ثغة وهو
يقول : أرجوك ابعده عني . أنا لا أعرف شيئاً . لا أعرف
شيئاً تركته في حالي . أن عدي طفل أحف عليه .
وأريد أن أريهم .

انتظر «محسن» حتى سكت الرجل ثم قال : أريد
الحقيقة .

نظر إليه الرجل في فرح وحيرة . وكأنه لا يدري ماذا
يفعل مع هذا غصني الغدا . وجهه وبصرته : وأخيراً
أغلق الباب في وجهه .

اتسم «محسن» وشعر أن حصته تسير في حظ سيم . وأن
الرجل على وشك الانهيار وعدد بثقب على «صبيته» صديق
وعينه على المنزل .

ومداد الوقت يمر ببطء . وشعر «محسن» بصر حادة فرأى
محلاً مسدوداً وثبات في أبواب المخرج . وأدرك أنه يستنقع أن
يرقب منزل وهو عند محسن . فصار مسرعاً إلى هناك . وصحب
بعض السامدوتشات .

وفجأة تولت الأحداث سرعه شديدة . شاهد سيارة
(قبات) حصرية تقف أمام منزل الصغير وتبث بصر .
ويخرج منه «مكر» وقد حره سائق وقذف به في سيارة التي
انطلقت كالصاروخ .

والتفت «محسن» إلى باب البيت . ولم يدرك حتى رقه
سيارة ولم يسمع أو يرى إلا صرخة طفلة لرجل دخل
المنزل .

وأسمع بصرف الباب . وخرج إليه أشخاص في أعينهم
متدونه . ينكي أصعدهم ولم يستنقع أن ينهم منهم شيئاً .
قد إن أنهم في حالي غداً . سمع بصرف على الباب . وأسمع
بفتحه غداً . رأى السيارة ولكنه لم يعد للدخول مرة
أخرى . لم يستنقع واحد منهم أن يتقدم وصفاً للرجل الذي
جده معه . لم يرووه قبل يوم . ولم يسبق أن ررهم غريب
في المنزل .

وسار «محسن» متشاكلاً في صريقه إلى المنزل تبع به
الحيرة والغضب فهكذا اختفى الشاهد الأول .

كان «مدوح» ممثلاً
نشاطاً وغضباً من أجل
صديقه وهو يتجه إلى موقف
التاكسيات، وكان مصراً
على أن يواجه السائق وجهاً
لوجه.. ويدخل معه في
مناقشة مباشرة بدون لف
أو دوران.



السائق أحمد عزوز

وحدد موقف التاكسيات مردحماً بالسيارات الوقفة.
وأحد بتصفح وجوه السائقين حتى عرف صاحبه ولم تكن
مهمته صعبة. فقد كانت ملامح الرجل مصعقة في ذاكرته
مدراً بعد تحقيق. نفس الملامح هادئة على رجل في
حوالي الخمسين من العمر. ولكنه قوى الجسم. هادئ
اللامح. يقف مستنداً على سيارته التي لم يكن قد أتى عليها

لندور بعد. كانت تسق سيارات ثلاث في انتظار الركاب،
في حين ارتفع من حوله صوت المادى يصرخ. دمياط يعر
وحد دمياط وفكر «مدوح» قليلاً ثم اتجه إلى رحله
مشود «أحمد عزوز» وسأله أريد سيارة خاصة أذهب بها
إلى «حمصة».

نظر إليه السائق ثم قال: هل معك أحد؟
مدوح لا. ولكني أريد أن أذهب إلى «حمصة» في
مهمة سريعة وأعود فوراً في نفس الساعة فهل يمكن أن
تذهب لي إلى هناك؟

تردد الرجل قليلاً وشعر «مدوح» أن الرجل يخشى ألا
يكون مع هذا لصبي يقود بدفعها لاستئجار (تاكسي
خاص)، فوضع يده في جيبه وأخرج حمصة حيث قدمت قدمها
له قائلاً تحت الحساب.

رب تردد الرجل في سؤال وقال هذا بـ «نفس»
فقر «مدوح» جسمه الرشيق الشبظ وحسن بن حور
سائق وقد فصل أن يحسن في هذا المكان حتى يتمكن من

قال «ممدوح» : «عزوز» ؟ هل أنت سائق ؟ أحمد
عزوز ؟

نظر الرجل إليه مذهتاً وقال نعم أنا هل تعرفني ؟
ممدوح أنت أنت السائق لدى كنت تقل الرجل
صاحب حقبة المحدثات ورمسه لدى حتى ؟ ظهر التوتير
فحاة على وجهه لسائق وهترت عجلة القيادة في يده .
ونظر إلى «ممدوح» نظرف عيبه وقال عذرة لم يكن للرجل
زميل . لقد كان وحيداً عندما ركب معي سيارة من
«دمياط» إلى «رأس البر» كان بمفرده تماماً .

صحت «ممدوح» وتصهر بعدة مسألة وقال : «الرجل إن
اشأني كنه يعرف الأستاذ «محمد» إنه رجل شريف
ومشهور ومعروف بالأمانة . ويقل إن هناك من رسم هذه
الخطة الجهنمية للإيقاع به .»

ثم «أحمد عزوز» وقد ظهر غنى على وجهه كلام
ورع به هير مهرب محدثات . كان وحده جمل حقبة
بنفسه ورفض أن يتركني أحملها عنه .

قل «ممدوح» هدهد هذا ما ذكرته أنت لشرطة
والسيرة ولكنه ليس الحقيقة أليس كذلك ؟ نظر إليه
الرجل مذهتة وقال من أنت ؟ ومدا تريد مني ؟
قل «ممدوح» حرة بي صديق لاس هذا الرجل
البريء . وأريد أن أنت المراءة وأنت في يدك أن تقول
الحقيقة .

وفحاة حدث كل شيء بسرعة لم يتوقعها «ممدوح» . .
فقد صعط الرجل على الفرمل بكل قوة . وقل أن تتوقف
لسيرة تماماً فتح الباب المحور «لممدوح» . ورفع
ليسقط متدحرجاً على الأرض ثم عاد يدور بالسيارة إلى
طريق العودة ولم يسر قبل أن يظير بها طيراً أن يقذف
بالخمسة الجنيهات إلى الفتي المذهول .

ومصت دقائق قبل أن يتألمك «ممدوح» نفسه فيها هي
دى السيارة قد احتضت ومعها الشاهد الثاني . وشمس في
السماء ترسل ناصها على رأسه وهو يحس على الأرض وقد
شعر بعصمه وكأنها خضمت . وكان عليه أن يعود مسافة

عشرين كيلو متر قضعها بسيارة . يعود على قدميه في
السيارة التي تمر في هذا الطريق لصيق حاية من الركاب
ويصر يأس في الطريق كان سيارت التي تمر به
توقف التوقف والشمس تدعه بأشعتها وهو
ساحس . ولكن شيئاً وحيداً كان يبعث في نفسه لراحة . في
تصرف « أحمد عرو » هذه طريقة لابد أن يكون وراءه
سبب عاصف وهذا السبب جزء من هذه الحظوة
الهمسية



كان « محسن » يسير
في طريقه إلى موقف
« الطقطف » عائداً إلى منزله
بعد أن فقد الحيط الأول من
نقطة عدم جمع صهبر
سيرة مسرعة تكاد تتوقف
حده . ويصر في لوجه
الذي أمامه . والتفت



محسن

لعمري أدرك « محسن » على نحو أن سائق السيارة ليس
بـ « أحمد عرو » حيط ثلثي شبعه ممدوح . ولكن
لدى دهشه نظرة لرعب رهبة التي صهرت في عيون سائق
في لحظة الحاصفة التي وآه فيها ثم عادت السيارة تصر صريراً
عالياً وهي تطلق مسرعة . وكأن سائقها يهرب من شبح
يصده

وأدرك « محسن » ندكته الحرق حقيقة ما حدث . . إن
 أحمد عرور « لا يعرف أن محسن » وممدوح « تيه من . . لقد
 تصور عندما رآه أنه « ممدوح » ولكن لما كانت هذه النظرة
 في عييه ؟ بها نظرة رعب هائلة . وكأنه رأى شبحاً يخرج إليه
 من القبر . لابد من أنه كان متأكد من وجود « ممدوح » في
 مكان بعيد ويستحيل أن يصل إلى هناك . ولعله متأكد من
 أن « ممدوح » قد حدث له حادث خطير . فما رأى « محسن »
 واعتقد أنه « ممدوح » أسرع هارباً ولحرف بنمسه
 ترى أين شقيقه الآن . ومادا حدث له ؟ هل هو في
 حصر ؟ هل حدث له حادث ؟ « أسرع » محسن « بتعقب المساق
 إلى موقف سيارات الأجرة . ودار حول تلك سيارات لواقعة
 كلها بحثاً عنه . ولكنه لم يكن موجوداً على الإطلاق
 لا هو . . ولا سيارته .

تخير « محسن » ما هي الخطوة التي يجب أن يقوم بها
 الآن . فكر قليلاً ثم قرر أن يتوجه عند بيت عشيته على
 شاطئ البحر . حتى يمكنه أن يشرك هادية . في حل هذا

الغز الجديد الذي يواجهه .

أسرع في طريقه إلى البيت . وقطع الشاطئ في حصوات
 سريعة . وتقترب من العشة . ولكن كانت الأبواب
 وسواها كلها مغلقة . فتح الباب وبأدى على شقيقته . لم يجد
 سوى الصمت . حتى « عترة » كنهم المخلص لم يكن
 موجوداً . .

وقف في « المرابطة » حائراً . ها هو ذا يواجه الموقف
 وحيداً . لقد احتنى كل من يعرفهم حتى الآن . أولاً
 الحرسون « بكر السماطى » . ثم شقيقه « ممدوح » وأخيراً
 هادي « هادية » بفساً غير موجود . ولم تترك حتى
 مذكرة تشرح فيها وجهتها . .

تذكر أنها ربما تكون قد ذهبت تبحث عن الصغيرة بائعة
 برهور « فله » وإن كان بيع برهور على المقهى لا يكثر إلا في
 مساء . فلتصبر . كنهم في الصباح برصون على التمتع
 شاطئ البحر . ولا يتوجهون إلى « الكاربوهات » التي تقع
 على شاطئ النيل إلا ليلاً . حيث ربما لمكان يوحد لقضاء

مساءً في رأس نير . ولكن كان هد هو التفسير الوحيد لعدة
وجود « هادية » في المنزل . .

قرر أن يعود مرة أخرى إلى مقهى « نوحيل » فقد يعثر
على « هادية » وهي تبحث عن بطاقة زهور . وحر سقيه
المتعثرين إلى موقف « الططف » حتى وصل فوحده يحمل
عشرات الركاب الذين يتصاحون في مزج . ويضحكون في
سرعة . فتعبر سوبر الططف هو أيضاً . ويضيق بهم بضيق
كعادة يتوقف كل لحظة وأخرى حتى يحمل مريداً من
مضيق السعداء . وكلهم يضحكون . ويغنون . ويهتفون .
ولأشيد ، ماعدا « محسن » الذي كان غارقاً في أفكاره

أخيراً وصل « الططف » إلى مقهى « نوحيل » . وفتر
منه محسن . واتجه إلى مقهى حيث حذر مقعداً نكته منه أن
يرى أكثر حرة ممكن من مكان وحسن فيه

وأخذ الوقت يمر ولا جديد يحدث . ووجه محسن
حده على يده وأخذ يفكر . بعد حشر حبيبه به يبقى لا
هو . في حين شحه " هل يذهب إلى صديقهم محسن



سائل عن جوابه ؟ وكن قد حدثت في كل محس ،
لا يعرف شيئاً عداً . سبب . مسكن . فقد وضع كل ثقله
وأمله فيهم .

مرت ساعة وربع ساعة . وقد سبب بقرب . وأخذ
للمقهي يستقر نوره . ومصر محس في صلب بعض
مقضايرهم يكن لهم سبب لا يتصور من بدني في حدث
شيء حركه . ثم كبر بدني واحد منه عرو في
وحدود ولدت عبيد على مصر عرب على ترصيف
قرب مني . كتاب عنه . كذا . محس يمنع هادن
وكن بصرته كست تتجه في مكان آخر . وه يقهر عده له
شعر بحدود محس . وه سح حتى سحبه يشير في
وجوده لاف في حدث في . فهو يعرف
أصحه من حته . وسه لاف في حديث . وسحبه فيهم
معدى معدى من بدني حدث له . هل فقد
وعيه ؟ !

كست بصره . عتد منحه . كن في حارة في منع

انتهى على ناصيتها . ثم يحرك رأسه عن هذا وضع قص
وتابع « محسن » نظرات « عنترة » منعجاً . . ولكنه رأى منظر
آخر مدهشاً . كانت الصغيرة « فنة » تجلس على قطعة من
الحجر في زكن الحارة ومعها فتاة أخرى تبدو أكبر منها
قبلاً . ولكنها شديدة سمرة . وقد صدف قصيرة سوداء
مشعثة . وقد تنورت وجهها بثراب ولبعار . وترتدى ملابس
ممرقة من طرفتها . وحدها من لك ونشوك مرحيصة مرق
يضاً من حبيبها . وكانت كل منهما تمش في يدها
« ساندوتش » من الصعمية تأكله بشهوة وكانها لا تبال من
أيام . .

وتساءل « محسن » ترى هل رست هدية « عنترة »
لبنع الفتاة بدلاً منها ويرفها . . فكرة سديدة على كل
حال . وإنه لذلك شديد من عنترة أن يتجاهل وحيد
« محسن » وبنع الفتاة بكل هذا لانه ومن بعيد
شارك « محسن » . . « عنترة » في مراقبة الفتيات . حتى
تتبعها من لضعها . ومسح يديهما في ملابس الممرقة .

ورأى « فنة » تقسم سلة الزهور التي معها مع فتاة لأخرى
التي وقفت وهي تعرج في مشيتها منحنية إلى الطريق مع
وعندما اقتربت من « محسن » حدث حدثان في وقت
واحد . . فقد تحرك « عنترة » . ولكنه بدلاً من أن يسير وراء
« فنة » إذا به يتبع السمراء التي تعرج من بعيد . وعندما
قربت من « محسن » معت في عيها نظرة جعلت « محسن »
يجلس حامداً في مكانه . فقد أدهته المفاجأة . فهذا
السمراء التي تعرج لم تكن في الحقيقة إلا شقيقته
« هادية » . لقد كان تكرها رعباً ومثقالاً . حتى أنه لم يعرفها
إلا بصعوبة وأولاً بصرتها إليه . ولتي شعرها وبعرفها جيداً
لم يتمكن من التعرف عليها سوى حال من الأحوال
لقد وضح الآن ما جرى عليه . إن « هادية » تنكرت في
هذه الملابس حتى تتمكن من التعرف على « فنة » . وكسب
ثقتها . وبدونها جعلت في ذلك . ثم انحصرت « عنترة » فقد
تدهمت معه هدية . على أن يصل بعيداً حتى لا يعرفها
أحد . . وقد نفذ ما أرادت تماماً . .

وقف « محسن » ودفع الحساب ، ثم سار وراء
 هادية ، ولم يكن من عسر عليه أن يسحق به . فتصهره
 أنه تعرج في مشيه جعل سيره صعباً . وعندهما وصل إلى
 تحولت إليه مستعطفة أن يشتري منها بعض الزهور .
 فظهر « محسن » ضالاً وهو يبحث في حبه عن شئ
 يشتري بعض الفل ، وهو يقول لها بصوت هامس :
 سأنتظرك في البيت . عدى أنباء هامة .
 ، تحه . محسن هو في موقف صعب . مركب
 أول واحد صادفه ، وعاد مسرعاً إلى عشتهم .
 ضاء نور ضياء دحلي . ونزكه يرسل شعاعاً من
 ضاء إلى ساحة شديدة الخرجة حتى يكاد يمر
 صعداً . فربما كنت هادية لا تريد أن يراها أحد
 وقد فعلاً ، كانت تريد . فقد سلبت من باب حلي .
 وهو حتى به محسن تنف في ركض مضطرب . وهي
 تصحلت

قالت « هادية » : ماذا وراءك ؟

محسن : حدثني أنت ، كيف تمكنت من هذا التكرار
 الرائع ؟

هادية : أنا في يدي في أيام الأخيرة كتب « من
 المكياج » إن فيه يكمن السر . من بعض الوصفات فيه
 صنعت هذا اليوم لأستر لدى جدي أي شخص . وهذه
 الضفائر من الشعر المستعار . أقصد باروكة قديمة .
 وملابس المسرقة مره سهل . أما خطوة عرجاء فبيست
 مشككة . مشككة . نسي لحظة أنك عرج . وهذا حصاً
 لا تقع فيه « هادية » أبداً . . والآن أخبرني ما حدث
 بسرعة ، فليس لدى وقت .

محسن الأمر بساطة أن الخرسون « بكر » قد احتجى
 وحصل ممدوح . وفصل عده « محسن » ما حدث بسرعة
 ولكن بكل التفاصيل .

هادية : لأن وصلنا إلى نتيجة مؤكدة . . إن هناك خطة
 محكمة . صنعت ، مذت ليسقط فيها الأستاذ « محاهد
 مهمي . . أي أننا قد تأكدنا من براءته . . وعلينا الآن أن

ثبت هذه البراءة . .

محسن : كيف ؟

هادية : عندي فكرة . . .

محسن : ماذا يا ملكة التخطيط !

وقبل أن نتم « هادية » كلامها سمعنا صوت سيارة تتوقف أمام الباب . ثم صوت خطوات ثقيلة تصعد درجات السلم لصغيرة ، وفتح الباب ووقف أمامي « محمد » !

وصاح الاثنان في وقت واحد : « محمد » ! !

نظر إليهما مذهشاً ثم قال : « ماد » هل ربيتما شيئاً ؟
« ونوقعنا ألا نأكل على وجه الأرض مرة أخرى ! »
وجر ساقبه ثم سقط على أول كرسي صادفه . .

ونظرا إليه مستفسرين . .

قال « محمد » : « أولاً نريد كبر كمية من طعام وأما ما
دق لأكله من الصباح . ثانياً ليس في قصتي ما يثير
عندنا وحدي أحمد عروء » مصر على معرفة حقيقة . وك

قد قربت من حصة . تقاضى من السيارة وعدد مسرعاً .
الحمد لله أني « نصبت » إلا برفض بسيطة . وكانت
سيارت التي تعبر الطريق كلها كومة معدة . واضطرت
للعودة سائراً على قدمي شديدة حتى وصلت إلى « رأس
نهر » . فركبت ذكياً إلى هنا وهناك أمامكم سليماً
معدى . إلا من طعن حذوية يقرصها خوع . وساقول
تحدثت إلى زوجة أسوء صحت الاثنان . وقد
« محمد » : شر البلية ما يضحك !

واحدة بظن « هادية » مذهشاً وقال ولكن من
أنت ؟ هذه الفتاة المسكينة في صوت « هادية » وصورة
واحدة من البؤساء !

وصححت اثنان مرة أخرى وقالت « هادية » : لقد
رندبت هذه ملابس . وستصعب التعرف على « هدية » .
ثالثة شهود . وأوحيدة شاقية مبهمة . وأخيراً أني يتيمة
لأوليين . وكنت أعمل عند أسرة قسيسة . وصصرت
للهرب منها . وليس لي عمل ولا مأوى !

ممدوح عصي سوف أتوجه إلى حسن فوراً . وضعاً
بعد أن أنتهي من الأكل . وأصب منه أن يقوم بهذا
العمل . . وأنت ؟

هادية سأذهب إلى صديقتي « فنة » وسأرافقها إلى
منزلها . وأعتقد أنني سأحج في معرفة الحقيقة من
وصرخ « محسن » ماذا تفكرين هل ستأمرين حرج
المنزّل ؟

هادية وهل هناك حل آخر " لا تسألني معي صديقتي
لمخلص « عترة » . إنه يهدد تعياني بكل دفعة . لقد ضلّت منه
أن يراقبني عن بعد وألا يقترب مني أبداً إلا إذا دعت
بضرورة . وقد فهم كلامي ضل بعيداً عني حتى أن أحداً
لم يلاحظه على الإطلاق وساد الصمت جميع . كان
محسن « و » ممدوح « يشعرون بالقلق ولا يستطيعون فكرة يوم
هادية مع « فنة » في « عترة » يرحل . كان عليها أن تجد
حلاً آخر .

وأخيراً قل « محسن » أين ستذهبين صديقتك ؟

هادية : في نفس المكان الذي رأيتنا فيه ؟

محسن حسب . بحث تعرجين . وهذا بالطبع يأخذ
ملك وقتاً طويلاً في مشي . وعلى ذلك ستصين بعد أن
تنتهي (فنة) من بيع الزهور و « الكاريوهات » على وشك
أن تغلق أبوابها . إذن ماذا أفعل وقت طويل يستطيع
« ممدوح » أن يذهب فيه إلى « حسن » ثم يعود ؟

ولم يتردد « ممدوح » وإنما أمسك في يده بعض
« الساندوتشات » واتجه إلى الخارج فوراً . .

ولم يكن مراك « حسن » يبعد كثيراً عن عشتهم . لذلك
قامت « هادية » تقصع الوقت في خضير بعض العصير المشح
شربته مع « محسن » . ونزكت كوب « ممدوح » في انتظاره
ومر إن شئ من شرب العصير حتى سمعا صوت أقدام
« ممدوح » و « حسن » وهما يصعدان السلم .

كان في عيني « حسن » بعض حزن وهو يصافحها
ويقول هل تذكرنا لأن من برأة ولدي قول « ممدوح »
لم يشك أحد فينا في برأته قط يا « حسن » !

حسن : إنني أشكركم على هذا الجهد و...

قاطعه محسن على الثوب بعد أن أشكر
بـ «حسن» ! يحب أن يفعل الكثير حتى يحصل على ما يصب!
قال «حسن» في رنة حزن : الأيام تمضي بسرعة ،
وحاله أني المعوية تردد «هدير» ولم يبق سوى ثلاثة أيام على
الحكمة . ستكون فتحة كبيرة له . وقد ظهرت المرأة
فلن ينسى أي ما حدث له أبداً !

نظروا إلى بعضهم في صمت . يمكن هذا ، يمكن أن
يقال فاعمل وبعمل وحده هو مضروب لأن
وأخيراً وقعت هادية وصرت في امرأة تقصص على تكرها
وقالت لقد آن لأوان لكي أذهب . ما كنت ، حسن
فعليك الاتصال بالمحامي لاستدعاء الشهود .

حسن للأسف إن الأستاذ شكرني غير موجود حياً .
فتد سافر إلى القاهرة لأشرف هامة . وفيه سيرس عنه
مساعده ليتولى القضية حتى يعود !

محسن : إنه طلب بسيط ، وعيه أن يقدمه إلى وكيل
النيابة .

ممدوح : لأن نذهب هادية ويسير وراءه حتى بعد
عشر ثمة محسن وثـ . حتى لا نعب عن أعين حتى لو
اضطررنا إلى النوم في العراء في «عزبة البرج» .
هادية : لآمانع عندي على ألا تلتفتا نظر «فلة»

سكاً

ومعنى حسن البحر مهمة في كنف هـ . وقامت
هادية وهي تعرج تسير في صريقتها بعد أن ساعد برهبر
بن ممدوح . حتى يركض هو ومحسن بيدها ويذهب مسافة كعنه
يتبعها في حين كان يسير وراءه في صمت ودكاه ، دربين
المخلص ، عترة .



بدأت « هادية » رحلتها
ومضت وهي تعرج في
مشيتها ، وكان عليها أن تسير
مسافة طويلة ، هي المسافة
ما بين شاطئ البحر ومقهى
« أبو حبل » في قلب مدينة
« رأس نهر » وكبرت أن
تركب « الطفطف »



الأستاذ لطفى النحاشي الشاب

أو لأتوبيس . ولكيها حشيت أن تكون مرفقة من أي
شخص . وليس من المعقول أن تتبع زهور بقروش قبيحة .
ثم تدفع ثم تدركها قرشين على الأقل ، ولكن المسافة
لن تقل ضيقاً عن مسافة كريمة من تسير . وعينه فقد بدأت
رحلتها بأسرع ما يمكن أن تسرع فيه وهي لفظة العرجاء
المسكينة .

وراءها تدمر كون ممدوح « و » محسن « على مسافة
متقاربة . ويصراً رقصاً أن يركب أي مواصلة حشية حدوث
ما يمكن أن يؤذي شقيقتها المغامرة الجريئة .
أما « حسن » فقد اتجه فوراً إلى منزله . وهناك وجد
مداخلة في نظره . لقد وصل النحاشي لثوب الذي أرسله
لأستاذ شكرى عبد الرحمن . وكان في انتظار
« حسن » . وقد علمه « حسن » « فريد لطفى » . وأنه قد
حضر بصفته على وصوله . وأنه في انتظار أي طلب يطلبه
وقال له حسن : من حسن الحظ أنك قد حضرت .
لأن في فعلاً صديقاً حلاً . حتى أريد استدعاء لشهود مرة
أخرى وبسرعة .

سأله الأستاذ لطفى : لماذا ؟ يجب أن نقدم للنيابة أسباب
هذا الطلب !

فرد حسن : نحن نعتقد أنهم قد اختفوا ، أو أن حادثاً
قد وقع لهم . وأنهم اختفوا تحت التهديد ، ولذلك أريد أن
نثبت سبباً حتمياً لأن هذا يبدو أن في تحقيق

عاب عليه حرر وكادت دموع تضر من عيبه . ووجد
نفسه يطر إلى حد شاب لدى يحس بخوره ويفس في
نفسه معاهد ربه على أن يسبح في حياته إذا قدر لأبيه أن
يخرج بريئاً ، وأن يهتم بداراسته ومستقبله حتى يصبح محامياً
نحعل كل هذه دموع عن مطومين ونثرثة المتهمين لأرباب .
وأفوق من حيطره على صوت الأستاذ « فريد » وهو
يقول إن هذا مساء شديد رجاء . سأحاول أن أصع
السيارة في أقرب مكان إلى المقهى . وبعد لحظة ك . قد
ركنا السيارة وأسرعنا إلى مقهى « أبو جمل » .

لم يمض وقت طويل حتى صهرت « هادية » . وكان هو
سحر قد أصر شعره فجمعه مشعاً كثر من ك . وتعب
السير طويلاً قد صهر على هيئتها فكانت يسهر في نكره
لماهر . ولم يكن أحد يصدق أن هذه عتده دت مظهر
مهمل هي هادية لأنيقة رشيقة . ورنست نسمة
على وجه « حس » وهو يهمس في أدب محامي مشير إلى
الفتة .

نظر إليها المحامي مندهشاً ، ولكن « حسن » منعه من
التقدم إليها . وهمس في أذنه أرحوك لا تقصد لحظة التي
رسحتها دعني أقدمك إلى شقيقها .

في هذه اللحظة ظهر « ممدوح » وسرع « حسن » ناحيته
ونظر إليه « ممدوح » مندهشاً . ولكن « حسن » لم يترك له
فرصة لندھشة فقد قال له تعال . أين « محسن » ؟ إن
الأستاذ « فريد » يري أن يركب ويتعرف عليك ! أشار
« ممدوح » إلى « محسن » فتقدم هو الآخر مندهشاً ولكن
« حسن » أسرع بتقديم المحامي الشاب إليهم الذي صاحبه
حرارة مديبة هم بعجابه الشديد تمهاتهم . وذكرهم أن أول
عمل سيقوم به في الصباح هو التقدم إلى لينة بصب إحصار
الشهود .

كان « محسن » و « ممدوح » يردان عليه نحيته وهم في عتبة
صين واثقين . فقد كان هذا الوقت يصاح ببعدهم عن
هادية التي كانت مامهم وصر محسن حوته رحتاً عنها

كنت دقائق قبيلة . ولكن ، أبصرت كفة لأن تحتى عن
أنظارها !

أصبح شكري لمحمدى كفة . رفيقه . وحرر ممدوح . من
يد . وأصبح راحة عن شقيقه . صر حبيب . لكن فى أى
مكان .

قال محسن لممدوح : سذهب من هه الطريق وأنت
أنت فى الطريق الآخر . يدع كل مبهى فى نعه . سار
" محسن حتى هه الطريق ثم عاد . وأبصر فعل ممدوح
هذا . ولكنها لم تكن موحودة .

قال " ممدوح " : غريبة ! ! إنها دقائق لا تكن لأن
تذهب إلى أى مكان .

أحمد " محسن " سمع بـ سده صغيرة فبه كنت
قد تمت مع حدة على سطوحها إلى سده راجح ليس
كذلك ؟

ممدوح : بلى !

محسن : حساً ! لا بد أنها انجبت إلى طريق " غريبة

البرج . هل تعرف هذا الطريق ؟

ممدوح : فى هه شارع نيل موسى بقورب الصغيرة .
وهى بقورب حتى تنقل مركب من " رأس بر " إلى " غربة
البرج " بقروش قبيلة

محسن : هيا بنا إلى هناك !

سرع بخرباب فى الطريق إلى مرسى . وأصبح " محسن " .
وراءهم . وفجأة توقف " محسن " وهو يشير إلى سيارة حصراء
قبت صغيرة فى الطريق وقد " ممدوح " انظر ! هه السيارة
التي اختطفت الجرمون " بكر " !

ونكس " حس " قال لا ! ! غير معقول . هل أنت
متأكد " بها سيارة الأسد " فريد طي " انجمنى " نظر إليه
محسن مدهشاً وقد " بجرى حتى محضى . ولكن نفس
اللون والماركة .

وانطلقوا فى الطريق إلى مرسى . فى دقائق كبر ههك .
نصروا مدهشاً . بعض غروب صغيرة وأصبحت مركبة
تشدو بمواويل حميمة .

واقترب « محسن » من أحد القوارب . ولكن في نفس
اللمحة حدث شيء غريب وسريع . فقد انطفأت أضواء
الشاطئ كلها وساد المكان ظلام حالك !
وصرخ « حسن » : ماذا حدث ؟
ورفع صوت أحد المركبة صاحكاً هذا صوت
حائف ! ماذا حدث ؟ لا شيء ! لقد انقضت لكهرباء في
« رأس البر » كما يحدث دائماً .

أجابه صوت « محسن » في لظلام هل ينمر بظلام
طويلاً ؟
أجابه « الصوت » حسب الأحوال ! أحياناً دقائق .
وأحياناً ساعات طويلة . هل أنت صبيح حديد على « رأس
البر » .

قال « محسن » : نعم نحن مصطافون جدد !
أجابه الصوت يجب أن نعدو على ديت . ونكهرباء
ضعيفة في رأس البر .
اقترب « حسن » و « ممدوح » من بعضهما وحبا على

صحرة يظنون إلى الشاطئ العظيم . يرتفع ضوء شمعة هادئة
أوهناك .

قال « ممدوح » : إن كل هذه العمرة كانت متاحة لنا .
فهم نستعد لها . حتى البطارية الصغيرة لم نحصرها معي
« محسن » : نرى ألا يمكن أن يبحرنا أحد هذه القوارب ؟
« ممدوح » : يجب أن نعد حلاً . وإلا كنا محبسين . كيف
نترك « هادية » وحدها وسط هذا البحر . كيف يمكن أن
نعرف ماذا حدث لها الآن .

« محسن » : دعوا يقترب من أحد هذه القوارب يتفق مع
صاحبه !
« ممدوح » : يجب أن يتفق معنا وإلا سنحصره بالقوة إلى
ذلك !

قال « حسن » : لا . . أرحوك ؟ نحن في الظلام الحالك
وهم أقوياء ، والمراكبية هنا متحدون تماماً ، لو أصيب
أحدهم بأي أذى سينضم له الباقون فوراً !
قريب وهم يتحسسون طريقهم حتى وصلوا إلى أحد

مركبة . مهديين ضوء شمعة يصعب في مقدمة الخيل
وصوته يعلو بنغم جميل .

قال « محسن » : مساء الخير يا ريس .

أجابه « المراكبي » : مساء الخير يا جماعة .

محسن : هل يمكن أن تنقلنا إلى « عزبة البرج » ؟
المراكبي : متى ؟ الآن في هذا الصباح ؟ لا يمكن لأن
نعرف أن سيات في سبيل دابة . وأنا نعتدل على ضوء
الشاطئ كثيراً !

محسن : ولكننا مضطرون للذهاب إلى هناك !

المراكبي : انتظروا حتى تعود الأضواء !

قول « ممدوح » : شدة البرد قد ذهب الآن !

أجابه المراكبي بصوت خشن : لماذا ؟

قال « محسن » وهو يضغط على يده « ممدوح » : سيات

في شقة قد ذهب إلى هناك . ووقت متأخر ويريد

البحث عنها !

قال المراكبي : لم تذهب اليوم فتيات إلى « عزبة

البرج » . لو حيدة التي مررت هذه المساء هي « فة » ومعها
قريبها ولا أظن أنها شقيقتكم !

قول « ممدوح » : يهجم على رجل . ولكن « محسن

منعه وسحبه ورائه ومعه « حسن » وعادوا إلى مكانهم .

قول « محسن » : لكي نعرف أن « فة » هي « عزة

البرج » لأن . وهي ذكية بما يكفي لأن تتصرف حتى
تدركها .

ممدوح : لكي نعتدل على أن شعبها وهي لا تعرف أن

قد فقدنا أثرها !

قول « محسن » : على فكرة . أين « فة » هل ذهب

معها ؟

ممدوح : حتى في مكان « عزة » معها فم لا يكي قريبها !

وساد : حصلت فزة أخرى وفجأة قول « محسن » : أحرق

يا « حسن » كيف تعرفت بالأستاذ « فريد لطفى » ؟

قول « حسن » : مدهشاً : كيف ؟ لقد كان ينصرف في

مراسم وقدم - نفسه في قبالاً به تمديد لأستد شكري
عند أرحم .

محسن : ومدا أحيرة ؟

حسن : لقد صلت معه استدعاء لشهود ود سألني عن
السبب ذكرت له القصة كلها !

محسن : هل أحيرة أن « هادية » ترقب « فتاة » وأن
تتكرر في ملابس فتاة صغيرة مسكينة !

أخبره حسن مدهشاً من هذه الأسئلة فعلا أحيرة
بهذا ، ولكن لم هذه الأسئلة ؟

محسن : بنى أحادي ربط بين حثاء « هادية » مدحني
وبين وجود الفيات الخضراء و .

ولم يتم حديثه فقد صرخ « ممدوح » قبالاً من أنظر أكثر
من ذلك . سأذهب إلى « غربة » برج ، سأبحثه . وقبل أن

يعترضه أحد تقدم « ممدوح » مسرعاً إلى شاطئ سبل . وفي
الصلاء سمع « حسن » و « محسن » صوت قفزان في حبه

وصرخ « حسن » : يا محنون .

ولكن أحداً لم يجبه .

وقال « محسن » : حسن تعال معي ، علينا مهمة
أخرى . إن « ممدوح » ساح ماهر . واعتقد أنه سيصبح في
عمر النبل ، أما نحن فعلياً أن نفعل شيئاً آخر .

وهكذا افترق المعامرون الثلاثة : « هادية » و « ممدوح »
و « محسن » .



في لحظة نتي وصت
فيها « هادية » في مقهى
« يو حيل » وحلت على
شعر راسها فلة في
تصرها من نظرة لأون
لاحقت هادية في هات
شيء محتمل في صابن
كان وجهها سادو عله

مربع من حرج وخرج نشد . وكان تشتت حده
حائنة . وحلت « هادية » من يدها في رفاق مصر . همت
في أدها من سرعة هدا فصر صريخ في مرسى غدار
قالت « هادية » ما حدث ؟ هل أنت مريضة ؟ ما
تهمين هكذا ؟

فلة سأحدثك كل شيء ، ولكن ليس الآن « وإنذا عدا



فلة حصاد



شعره ، هادية ، ال يد ، فلة ، في يدها ترعد ، ونكها انعت الى مصدر الصوت

بصل إلى مرله إن ورتى سرّاً خطيراً لا أستطيع أن أخبره
أحدًا ؟

هادية : ولا أنا ؟

فلة : ليس الآن . إني إذا تكلمت فسوف تموت مني .
٣١ أعز إنسانه عدي . وليس لي غيرها في الحياة . ولذلك
لا أستطيع أن أنسب في أمها . ٣٢ مريضة بما فيه الكتابة
وشعرت « هادية » بالألم من أجل الفتاة المسكينة
فقالت لها ضحى بى أستطيع أن أساعدك !

فلة لا لا ! - لننصبر به أقوى من . على كل
حال لقد وصفت إلى القارب

كانت مجموعة من بقوارب على شاطئ . وفي كل منها
مر كى صغير وأحده به بعض الركاب . ونحمت فلة إليه
ومعها « هادية » ولكن صوتاً حاداً خرج من ركن مصمم على
شخصي وول فلة تعنى هذا . في هذا تقارب مكان
أفضل !

وشعرت « هادية » أن يد « فلة » لني في يدها ترتعد .

ونكها نجهت إلى مصدر الصوت وكذا معجدة به بقوة غير
مرئية .

وهست « فلة » قائمة : تعالى معي !

ونجهت إلى تركيز المعنى . كـ هـ فـ قـ بـ كبير . وكـ
صاحب الصوت كـ محتفـ في اتصال . وهـل أن تفكر
« هـدـه مـدـا تشعل . شعرت بيد ترفعها من الأرض وتضعها
في القارب ونحوها » فلة .

وصاحت فلة هـرى . مركب يا غريم . بها لا تعرف
شئاً !

وسمعت « هادية » الصوت القاسى : أصمتى .
أصمتى .

وأعقب ذلك صوت صفة قوية وحسب مقادير جسم
على الأرض . وتناجعت لأحداث . فحاذ شعرت هادية
جسم فلة وقد ستمتحت فادما . ويحد حذبا . وتضع
على عيبها مديلاً أسود . وحركت تقارب سعة . وحسب
محرك أن سعال . و تمنع في نفس . حققة صوت سح

« عتر » وقد وصل إلى نشاط في لحظة لتى تحرك في
المقارب .

وتأكدت هادية « بها وقعت في يدي عصاة شريرة .
فقرب « الشصى » كنها تعمل . عذيف لعدية . وليس هناك
قرب محرك يملكه أحد من المركبة . بها التأكيد لعصاة
لتى تهدد لصعيرة « فلة » وهى التى احتفظت عامل المقهى .
وهى بلا شئ لتى وضعت هذه الحصة الخهمية للإيقاع
لمسكين الأستاذ « محاهد » ولد « حسن » في حريمة
الرهينة .

ونكس مـدـ ستمعل لآل « هـ هـى دى » فلة « فى يد
عصاة مودة دى . و عـ مـ يدركها ' ترى هل
سيعرف ممدوح و محسن « بها فى هـد تقرب » وهل
يستطيعان بصوت « بها . ثم بها يحب أن تروح هذه العصاة
وحدوها ؟ وما عدد أفراد العصاة يا ترى ؟ على كل حال
ليس من المعتقون أن تتعب عبيد رفقاء م يبق أمامها مدي
إعمال العقل . التفكير والتحضير

ولكن ماد ستمعن ؟ ليس عيباً إلا لا تنظر حتى تقدم
العصابة الخطوة التالية !

وتوقف القارب وشعرت « هادية » بيد ترفع الصغيرة
« هة » من مكانها واليد الأخرى تهدها . ولصوت خش
نفسه يقول : تحركي

ونحرت « هادية » نسير وراء « بيد » حتى تهدها . وقد
تأكدت الآن أن عدد محرمين لدين حثضوها لا يريد عن
واحد . هو هذا الشخص الذي يحمل « هة » ويهددها من
يدها

وستمر اسير قبلاً وتأكدت « هادية » أنهم لا يعدون
عن شاطئ البحر كثيراً . فقد كانت يرمي تحت قدميها
بارده . وصوت الموج قريباً . ثم توقفت وقالت بحزم :
تتحركي

وشعرت أنه بصع « هة » على الأرض . ثم سمعت نكة
قل ثم صوت زبر . تأكدت أنه من صياح أو صنيح
الثقيل . ودفعها إلى مدخل ورمى « هة » على أرض ثم تقدم



ثم - حين ندمت - هة ذهب وتحركت في مكانها

سحق من حسان وورط يديها وساقها ريشاً محكمٌ مبرحاً . ثم
رفع المتدليل عن عينيها وورط به فبه
وضررت هدية به لم تستطع أن تتبين ملامحه . كان
يقوم بتقيد عنه . ثم ما كنه فعل معه . وخدمته ثم مهمته
تحول إليها .

ضررت به . ولم تستطع أن تتبين ملامحه . كان وجهه
مختبئاً وراء قناع شديد . عرفت هدية على أنها فهي
تعرف صريفة صبح لأفعة . لم يكن إلا حجاب من
خيزر . حتى تسمع سبب . وصعد على وجهه فحجب
ملامح الوجه بكل دقة . ونشبت حيرة . كنت في بدء
عبارة عن حجرة ، حده . أرضه رمانة . وحذر بها من
الأحجار . وورط من صبح نسجت . ولم يكن في هذه
حجرة في شيء ما بعد . ومن في الأرض . وصحرت في
حذر . وعلى فتحة من حجر شمس كثيرة تضيء مكان
وقول صاحب الصوت تضيء . في تنقيب تحرك من
هـ . حذر . حصة . حتى ، تكنت من صبح في

يسمعت أحد . فاحذر من صمعه تماماً . وسوف أغلق عليك
الكويح من الخراج ولن يشعر أحد بأنكم هه . وسنمر
لأيام . ستمتد من حرج ونعش . فإن في حقيقة
لا أستطيع أن أرىك حريصة قتل سدى . سأترك الوقت
بقتلك . أيام قبية وتنتهي بحكمة . وري " محاهد فدى
وراء القضبان في المكان الذي يستحقه .

نظرت إليه " هادية " في تعجب فقل . بك تسامح
مد " هذه قصة ضريبة لن أقصها عليك . وكب حصة
دبرتها بإحكام ونجحت تماماً في تنفيذها .

وأنت عنه " هادية " بطرقة احتفاء هائلة وأنت
صحكة ساحرة وقال . من تستطيع أن تنظري إلى هذه
الطرفة مرة أخرى . ستعجبين طرنت بعد قليل . حرج
والعطش سيتكفلان بهذا !

وضرب بقدمه جسم " قلة " الصغيرة وقال : ستصحو
بعد قليل . فندكت صبية سطة . ربي حبيدة نبي
قروم حطتي . ورعحتي . ولولا حرجي على أمي

صاعني . وعلى كل حال لا أستطيع أن أعتمد على سكوني
طويلاً ، ولذلك فالموت لها معك أفضل .

وخرقة بقدمه مرة أخرى فتأوهت وتحركت في مكانها .
ثم مضى في تحديق وهو يقول صاحكاً ودعاً !
واعتدلت " قلة " في جلستها والتفت عيناها بعيني
" هادية " وسقطت مدام دمعان ونسجت لها عيون
هادية " مشحعة . وخرج رجلي . وسمعت صوت قفل
باب وهو يقصع ، يبهى وبين لعنة . وساد الصمت !



وأخرى تخلصه . وأدرك خبرته أن هناك قديماً به محرك قوى
قدم في موجهته . وحاول أن يعرف مكانه حتى يتبعد عن
طريقه . وفي خطوات سمع صوت محرك القوي جازره ثم شعر
بنظرة قوية على رأسه وقل أن يعيب عن الوعي تماماً سمع
صحكة حيوية عذبة . ورفعت مريحة قوية وقدفته إلى الأمام
وغاب عن الوعي . وابتعد صوت المحرك تماماً .



محسن

حدث « محسن » يد
محسن وقول له « محسن »
« مسرعة »

« محسن »
« محسن »

محسن « محسن »
لدى كان يجب أن نذهب
إليه فوراً إلى مركز الشرطة .



محسن

ووصلنا مسرعين إلى هناك . وكنت ألهو به قد بدأت
تعود إلى بعض لأحياء . وحدثت وحده مركز الشرطة مصداً .
وصاب « محسن » مقدمة مصداً لدى قوته دوراً . وشعر
« محسن » بالاطمئنان عندما وجدته شاباً صغيراً

طلب « محسن » منه أن يجلس معه على أفراد وبالرغم
من ملامحة التي ظهرت على وجهه مصداً « محسن »

« هادية » قال « حسن » : لا .

محسن ست ساعات كاملة وحس فترب الآن من لثاثة
صباحاً ترى هل مارلت على قيد الحياة ؟
حسن ضحك ولا من أنسج محرمات بحركة .
دهان بيها صمغاً

قول « محسن » معك حق



مدخل الصديق . وبعد دقائق بدفع « فريد » حرجاً ونظر
حواله ثم تسرع إلى سيارته فاستنقها وضيق . ولم يكن
يدري أن هناك سيارة أخرى بها ملازم « ب » و « هـ » وبعض
رجال الشرطة تنصحه

أما « محسن » و « حسن » فقد تحبب كما انفق مع
الصديق . في مرمى القوارب . ووقفوا في لاسر .
بطل انتصارهم . فقد وصلت سيارة الحصر . وفتح مهاب
فريد وزحل آخر لم يتبنا ملازمه وأجه في مرمى القوارب
فوراً ، ثم انخرقا إلى جانب مظلم اختفيا فيه .

ووصل « هـ » و « ب » إشارة أشاء في « محسن » و « حسن »
وانتبه الجميع أيضاً في مكوك وفتحوا في قارب آخر . وبعد
قليل تحرك محرك القارب الذي نقل المحمي وصاحبه . وفي
صحة صوت محرك « ب » يتبنا صوت محرك قارب الشرطة .
وهو يتبعها بدون أن يرى أي ضوء حتى لا يلفت الأنظار .
ونظر « محسن » في ساعة يده مصبئة وهمس في أد
« حسن » هل تعرف كم مضى من وقت مد حثمت



حمدي سالم

ولكن ماذا حدث خلال
هذه الساعات الست؟ ما
الذي حدث «الممدوح»
الذي ضربه المجرم على رأسه
وهو يسبح وسط الأمواج؟
ما حدث كان أغرب من
الخيال.

فقد شعر «ممدوح»

فجأة أنه يعود إلى وعيه ولكنه لا يعرف أين . «لا كيف»
فقد كان رأسه يؤبه ثباتاً شديداً . ولكنه بدأ يشعر أنه فوق
رمال رطبة . وأن هناك شيئاً يسحبه إلى مياه ولكن شيئاً آخر
يخذه إلى الرمال

وستعدد عليه بعض الأشياء . شعر فعلاً أن مياه تحده
أين . ومذبح يسحبه . وستعدد عما نفي أنه من قوته لندي

نفسه إلى نوره . ويحدد نفسه بعيداً عن الأمواج . وشعر
ببرودة الرمال المبللة تحته ، ولكنه أغمض عينيه محاولاً تذكر
ما حدث .

مرة أخرى بدأ يستعيد وعيه وهو يجلس بشيء لرجل على
مخبرته . ثم سمع صرخة حثيثة أعادته إلى حدة . لقد عرفها
بصوت صوته . فقد حدثت أشياء كثيرة . وقد برعد من قبل
وهو يعتقد بأنه . عندهم مكتب مختص بأمر . لقد قصر
دوره . هادئة إلى المياه ولكنه . يستصع أن يدرك القارب
لتسريع . وتعلمت عليه للأمواج ومع ذلك نفي بكفاح العرق
والخارج ساعدت صويبة في المياه . وعندما ضرب القارب
«ممدوح» كان «عثر» قريباً منه . وقريباً من الشاطئ .
ذلكه . حصل بكافح وهو يجذبه بأسنانه . حتى ألقاه على
الشاطئ . وهكذا أنقذ «عثر» صاحبه .

ختصه «ممدوح» وكان يريد أن يحتفه ولكن ملائمه
بعد ذلك عرفت في مبد . وكذا «ممدوح» يضحك ولكنه
. استطاع

انتظر قليلاً . أخذ يعصر ملاسه بقدر استطاعته . وخطر
إلى الشاطئ . رأى بعض لوزق وقطع الخيش . أخذ يجمعها
ويخفف بها « عترة » قدر ما يستطيع . وأخيراً همس في آذنه
« عترة » ماذا ستفعل ؟ « هادية » أين « هادية » ؟
وسح « عترة » سحاة عالية . ووقف على مدار وأطلق
ساحه كان يدعو « ممدوح » لأن يشعه وفاء « ممدوح » ورءه

أما « هادية » فقد قصت هذه الساعات ست في شاطئ
متردد . وطرقت إلى « هادية » وحدها قد استعدادت وعيها
مستراحت . وطرقت حولها مكان صامت لا صوت
يصدر من الخارج وبصل إليها . فهو مسي من الأحجار
حصنة . وفكرت « هادية » هل حقاً متموتة من الخوف
والعشش ومن الصلاة ؟ بعد قليل سوف ينهي « هادية »
الشمعة . ولعلت في ذهن « هادية » فكرة : إنها الشيء
الوحيد الموجود في هذه المحجرة الرهيبة . وحب أن تضمد
منها . كيف ؟ تشعل بها حريقاً ولكن من يشعر به وفي أي

شيء سوف تمسك أسيرين لا شيء . ليس هناك شيء آخر
موجودا في هذا السجن الرهيب .

فكرت قليلاً ثم قررت . كانت يدها مروضتين حلف
طهرها . وكذلك ساقها وفمها . ركعت على ركبتيها .
وسرت عيني ونشفة شديده . حظوه . حصوه . فترت
من الشمعة . وكانت عبود « هادية » تتسع من الرهبة . وهي
لا تدري ماذا تريد الفتاة أن تفعل ! !

ولكن « هادية » كانت تعرف أن إرادتها من حديد .
وصتت إلى شمعة ثم استدانت . وجمعت حلف طهرها .
قررت أن تحرق قدمها . ضعا ستعرض يداها للاحتراق
أو تمسك بين الشمعة في ملاسها . أو على أسوء المروض
تنظف نيران الشمعة . ولكن عليها أن تخاطر .

صتت نوراً بنفسها . حتى شعرت بسبع لمار على يديها
أغمضت عينيها . استعانت بكل قدرتها على التصور .
وقررت يدها أكثر من لمار . وعندما شعرت بسبع حركت
يديها قليلاً حتى وصلت لمار تدم إلى خيل لماري برمه

بديها . وكان من الصعب عيها أن تظل بدها ثنتين .
 وحاولت وحاولت ولسعته الميرس ولكنها خاضت . وشعرت
 برائحة الحبل وهي تحترق . اطمأنت . وثبتت بديها أكثر .
 لقد وصلت الشعنة إلى عقدة الحبل . ومررت دقيقة وراء
 الأخرى وأحست بديها تستريحان . وحبل يتساقط
 منها . وألقت نفسها بعيداً عن الشعنة وحركت بديها .
 خدصتها من باقي القيد . وأسرعت نمت مديين عن قفها ثم
 حلت قيود قدميها . وأسرعت إلى صديقته الصغيرة نمت
 قيودها .

وحركت لائت بديها وأرجعها وقالت هادية : الآن
 نحن صنفاء من القيود . ولكنا سحباء هدا نسي للعرب .
 كيف يكون في قرية صغيرة مثل هدا الساء من ؟
 قالت هادية : لقد كان مخزناً بناه رجل يوناني ، كان
 صاحب محل متفالة بادية في قرية وكان يجني على ثورته
 كثير . ولكن من أبناء ربه يفتن بصدغه من هدا ورثا هدا
 الرجل يتردد عليه .

وسألتها هادية : « فلة ! هل قلت الحقيقة لو كبل
 النيابة في قضية اغدرات . »

عجرت فلة : « كبة وقت لا ! لا ! لقد رأيت
 هدا لرجل مع الأستاذ « شكري » عندما شترى مني هدا .
 لقد كان كبري معي . ولكن هدا لرجل هددني بأنه سيقبل
 أمي المريضة لو قلت هذا الكلام . »

نمت هادية : « فلة ! قلت لا دعي سكاء الآن .
 يجب أن شكري صديقه يخرج من هدا . يجب أن سقد
 الأستاذ « شكري » يجب أن سكر هدا حقيقة سبعة .
 ولن يستطيع هدا رجل أن يؤذي أمك ! اطمئني .
 وتأكدي من ذلك ! ! »

« فلت هادية » وأحدث تدوير في مخزن . وأخذ حده
 كانت من صخر لصحبه . أما الساب فكان باباً حديدياً متسلاً
 ولا عجب . فقد كان المخزن الوحيد في القرية .

حسنت هادية : في مكان وهي تفكر هل تنهي هدا
 حده . « أين عذري » وأين شقيقها ؟ لقد فقد أثره بدون شك

وإلا لأدركاها منذ وقت طويل .

وضعت يدها على الأرض ولعبت في الرمال بأصابعها وهي غارقة في التفكير ، وفجأة لمعت في رأسها فكرة ، التفتت إلى فلة وقالت : هل المخزن قريب من البحر ؟ !
فلة : نعم إننا لا نبعد كثيراً . . لماذا ؟

غاصت أصابع « هادية » في الرمال فخرجت الرمال في يدها مبلة ! : فقالت : ما رأيك ؟ عندي فكرة ، إنها صعبة ولكنها الطريق الوحيد لخروجنا من هنا ، ولكني أحتاج إلى مساعدتك . .

فلة : أنا تحت أمرك ماذا تريد مني أن أفعل ؟
اقتربت « هادية » من الجدار وقالت : ما رأيك ؟
سنحاول أن نحفر حفرة طويلة تمر تحت الجدار إلى الخارج ، حفرة تشبه النفق الصغير نتسلل منها إلى الشاطئ خارج الحجرة .

نظرت « فلة » إليها في ذهول وقالت : هل يمكن أن نفعل ذلك ؟

صاحت « هادية » : طبعاً إن الرمال مبتلة ، ولذلك لن تنهار إذا حفرنا في الأرض ، إننا نقوم بعمل مثل هذا دائماً على الشاطئ ونحن نلعب ، فلنجرب الآن ، ولكنا نريد شيئاً نحفر به فلن تساعدنا أصابعنا .

تلفتت حولها وفجأة أخرجت « فلة » من بين ملابسها طبقاً صغيراً وقالت : هل يصلح هذا ؟ إنه طبق أملاه بالبول يومياً عند عودتي ، وهذه علبة صغيرة من الصفيح أضع فيها نقودي !

وقفزت « هادية » صارخة : أنت رائعة ؟ امسكي الطبق وسوف أستعمل العلبة مساعدتي ، ورسمت المغامرة الذكية دائرة قرب الحائط تماماً وبدأتا فيها العمل ، وكان سهلاً ، فالرمال كانت مبلة ، ولذلك كان الحفر فيها ليس صعباً ، وبدأت الحفرة تتسع في الأرض حتى إذا أصبحت كافية بدأتا الحفر عمودياً تحت الجدار ، وبمرور الوقت تتسع الحفرة وتزيد حتى تصبح نفقاً وتمر تحت الجدار وتستمر الفتاتان في عملهما واحدة ترفع الرمال من الأرض والأخرى ترميها خارج النفق

الصغير ، وكلما ازدادت الحفرة طولاً زاد حماسها ضربة وراء أخرى في الأرض ، حتى شعرنا أنها قد مرتا تحت الجدار ، وكان عليهما الآن أن تحفرا إلى أعلى حتى تصلا إلى سطح الأرض .

وكادت « هادية » تصرخ ، فقد بدأت الرمال فوقها تنساقط وحدها . ومنذ الضربة الأولى إلى سطح الأرض سقطت الرمال ، وظهر ظلام الليل ، وسمعا صوت الموج ، وامتدت يد « هادية » فوق سطح الأرض وصرخت « فلة » لقد نجحنا ! ! !

وتلاحقت الأحداث ، فقد أحست « هادية » بضربة قاسية على يدها التي ظهرت من الحفرة . وصوت الرجل المحرم يصرخ هذه الشيطانة الصغيرة كيف فعلت هذا ؟ وكاد اليأس يقتلها ، ولكن أعذب صوت في العالم وصل إليها ، نباح « عنتر » نبرة عالية قوية ، نبرة تعرفها تماماً . إنها صرخة الهجوم عندما يطلقها « عنتر » وسمعت صراخ الرجل ما هذا ؟ من أين أتى هذا الكلب ؟

وصاح « ممدوح » : « هادية » نحن هنا !

زججرة كلب . وصراخ رجل ، وصوت عراك وحشي فقد اشتبك « عنتر » مع المحرم في حين انقض « ممدوح » على « فريد » وحسم الموقف صوت مفاجئ ، صوت صفارات الشرطة وملاً الشاطئ ضوء الكشافات ، وسمعت « هادية » صوت « محسن » و « حسن » وغاب الصوت بعيداً ، فقد غابت هي عن الوعي ، ولم تشعر بالأيدي التي امتدت لتجذبها مع صديقتها الصغيرة إلى الخارج .

...

في مركز الشرطة كان المنظر غريباً ، المحامي وفي يده القيود الحديدية ! ويجواره الرجل الآخر وقد جلس بدون قناع ، و « هادية » و « فلة » والأولاد الثلاثة « حسن » و « محسن » و « ممدوح » والضابط « بهاء » وقد ارتسمت الابتسامة على الوجوه ، في حين جلس في هدوء وصمت وسعادة الأستاذ « مجاهد فهمي » وهو ينظر إليهم بامتنان . . . ساد الصمت قليلاً ثم قال الأستاذ « مجاهد » مشيراً إلى

المحرم : هذا هو الرجل الذي كان معي وهو صاحب حقيقة
المخدرات .

وتنحني الملازم أول « بهاء » وقال : ولكنه ليس الرأس
المدير لكل هذا ، إنه مجرد عميل ، وقد اعترف بأن الذي
استأجره هو رجل سوف نحضره فوراً فقد قبضنا عليه منذ
لحظات مخبئاً في فندق صغير وسوف يصل الآن . وأعتقد
أنك تعرفه يا أستاذ « مجاهد » معرفة وثيقة !

وفي نفس اللحظة طرق الباب جندي وفي يده قيد
حديدى وقد قبض به على رجل كان الأولاد يرونه لأول
مرة ، أما الأستاذ « مجاهد » فقد صرخ عندما رآه : من ؟ !
« حمدى سالم » !!

قال « الضابط » : نعم ياسيدى إنه هو . . صديقك
السابق وقد كان مرءوسك في العمل . . والذي اكتشفت
اختلاسه لمبلغ كبير ، وبدلاً من أن تقدمه للعدالة فيأخذ
طريقه إلى السجن ، فضلت أن تمنحه فرصة للحياة
الشريفة ، فلم تعلن اختلاسه واكتفيت بأن أعاد المبلغ ثم

فصلته من العمل ! . . ولكنه بدلاً من أن يرد لك الجميل ،
رسم هذه الخطة الشيطانية ليدفع بك إلى السجن مدى
الحياة . . ويعود هو إلى الشركة ليواصل جرائمه . . !
قال الأستاذ مجاهد : كيف نجح الأولاد في الوصول إلى
هذه الحقيقة ؟ !

بهاء : لقد اشتركوا جميعاً في ذلك ولكن « محسن »
وضع يده على أول الخيط عندما اكتشف أن هذا المحامي
مجرد محام مزيف وقد عرف « محسن » ذلك عندما ربط بين
وجود السيارة الخضراء . . وبين اختفاء « هادية » ولم يكن
أحد يعرف أن « هادية » هي الفتاة بائعة الزهور العرجاء إلا
هذا المحامي بعد أن أخبره « حسن » بهذه الحقيقة ، ثم رسم
« محسن » خطة دفعت المحامي إلى أن يسرع إلى التحرك عندما
أخبره أن « ممدوح » يعرف مكان « هادية » . . وقد كان
« حمدى سالم » من الذكاء بحيث دس هذا المحامي حتى
يتعرف على خطة الدفاع ويفسدها أولاً بأول وكاد ينجح لولا
ذكاء « محسن » .

وسأل « حسن » : والشهود .. أين هم ..
 بهاء : سنعثر عليهم قريباً .. فقد اعترف بأماكنهم ..
 لقد دبر خطته بذكاء .. وهدد الشهود بالقتل ورشاهم
 بالنفود ، وهكذا اضطرهم إلى الكذب وكادت خطته
 تنجح ..

سألت « هادية » : ولكن كيف وصل الشر بالإنسان إلى
 أن يرد الجميل بهذه الجريمة المحزنة .. إن هذا يعني أننا
 لا يجب أن نساعد المجرمين على التوبة !

قال الأستاذ مجاهد معترضاً : لا .. لا يا ابنتي .. يجب
 أن نعطي الإنسان فرصة ليعود إلى الطريق الحق .. ولكن
 هناك مثل هذا المجرم له نفسه لا يصلح معها الخير ولكنها
 نماذج قليلة في الحياة لحسن الحظ ..

والآن .. نريد أن نستريح من كل هذا العناء .. لست
 أدري كيف أشكركم فأنا متعب جداً .. ولكن بعد قليل من
 الراحة لنا جميعاً .. سنفكر في برنامج لأجمل صيف معاً ..
 فجأة هب « ممدوح » واقفاً وقال : عن إذنكم « إنني

مدين لأعظم مخلوق على وجه الأرض .. فله مني حزام
 دافئ ، ووجبة ساخنة ، وترحة على الشاطئ ، ثم نوم عميق ..
 إنني مدين له بحياتي .. وسأذهب الآن لأدفع ديني .. إنه
 عزيزي البطل .. « عنترة »

وضحك الجميع .. ونبح « عنترة » سعيداً ، وقفز بين
 رجلي « ممدوح » .. وخرجوا معاً ..

